ومضات من سيرة سماحة المفتي

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

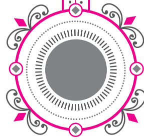
غفر الله له وأعلى منزلته

(١٣٦٢هـ - ١٤٤٧هـ)

تأليف

أ.د. هشام بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد آل الشيخ





ومضات من سيرة سماحة المفتي

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

(١٣٦٢هـ-١٤٤٧هـ)

ح هشام بن عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ، ١٤٤٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل الشيخ، هشام بن عبد الملك بن عبد الله

ومضات من سيرة سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ./

هشام بن عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ- ط١.. - الرياض، ١٤٤٧هـ

١٤٦ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم

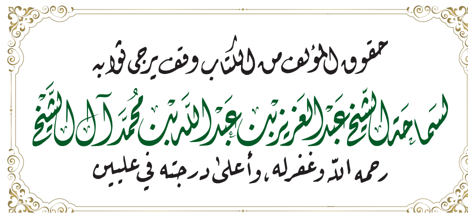
ردمك: ١-٠٢٣٩-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

ردمك: ١-٠٢٣٩-٠٦-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ١٤٤٧/٧٩١٦

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م





ومضات من سيرة سماحة المفتي

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

المُفتي العام للمملكة العربيّة السُّعوديّة

ورئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

غفر الله له وأعلى منزلته

(١٣٦٢هـ-١٤٤٧هـ)

تأليف

أ.د. هشام بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد آل الشيخ


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إِنَّ الحَمدَ للهِ، نَحمَدُهُ وَنَستَعِينُهُ، وَنَستَغفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعمَالِنَا، مَنْ يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [سورة النساء، الآية: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾

[سورة الأحزاب، الآية: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعدُ:

فَإِنَّ أَصدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحدَثَةٍ

بِدعَـةٌ، وَكُلَّ بِدعَـةٍ ضَلَالَـةٌ(١).

كنت قد شرعت في ترجمة لسماحة العم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في حياته رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولم أعزم على إخراجها لعلمي عدم رغبته في الثناء عليه أو الحديث عنه، وقد حاول بعض طلابه المقربين كتابة ترجمة له فأبلغ سماحته عنها فطلب منه أن تُقرأ عليه، فحذف منها رَحِمَهُ ٱللَّهُ أكثر من ثلاثة أرباعها، لعدم رغبته أن يكون المكتوب منصبًا على شخصيته وأعماله وعبادته، فرفض ذلك رفضًا شديدًا، وكان يردد: «**اللهم اجعلنا خيرًا مما يظنون، واغفر لنا ما لا يعلمون**»، ثم إنه علِم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خلال بعض طلابه عن عزمي بكتابة ترجمة له بعد أن ترجمت

(١) هذه تسمى خطبة الحاجة، وقد جاءت في أحاديث متفرقة عند مسلم في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم: ٨٦٧، ٨٦٨، والإمام أحمد في المسند برقم: ٣٢٧٥، وأبي داود في النكاح، باب في خطبة النكاح، برقم: ٢١٢٠، والترمذي في النكاح، باب خطبة النكاح، برقم: ١١٠٥، والنسائي في النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح، برقم: ٣٢٧٧، ٣٢٧٨، وابن ماجه في النكاح، باب خطبة النكاح، برقم: ١٨٩٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٩٩ وسكت عنه الذهبي، وللشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة جمع فيها طرقها وهي مطبوعة.

للوالد عبد الملك، والجد عبد الله والجدة أم عبد الملك سارة الجهيمي رَحِمَهُمُاللَّهُ، وضمنت هذه التراجم كتابي (ملح العلم)، حيث قرئت عليه كاملة في عدة مجالس، فألحَّ عليَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أن أقرأ عليه ما كتبت في ترجمته، لكنني كنت أقدم له الأعذار كل مرة بعدم اكتمال الترجمة وأنها ما زالت في مرحلة الإعداد، خوفًا من توجيهه والزامه لي بالحذف والاختصار، فرحمه الله رحمة الأبرار، وأعلى منزلته، وجمعنا به ووالدينا في الفردوس الأعلى من الجنان.

ثم إنني شرعت في إكمال ما بدأت به من ترجمة بعد وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم أتمكن من الكتابة أول الأمر، فكلما تذكرت مواقفه وسيرته أو رأيت صورته خالجتني العبرات ولم أستطع الإكمال، لكن ما يصبرني ويربط على فؤادي ما رأيته وسمعته من ثناء عاطر على سماحته رَحِمَهُ اللَّهُ وصدق مشاعر من ولاة الأمر حفظهم الله تعالى وسددهم ونصرهم، ومن عموم الناس في الداخل والخارج، وهذه- والله- عاجل بشرى المؤمن، ثم ما يخفف المصاب أيضًا أن سماحته رَحِمَهُ اللَّهُ من أهل القرآن القائمين به التالين له آناء الليل وأطراف النهار، وفي الحديث الصحيح عن عبد الله بن

عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرآنِ: اقْرَأ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا**» أخرجه أبو داود بسند صحيح، وهو رَحِمَهُ اللَّهُ من المسبحين الذاكرين لله كثيرًا، وأتمثل فيه قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إنَّ في الدنيا جَنَّة مَن لم يَدْخُلْها لم يَدْخُل جَنَّة الآخِرَة، مَحَبَّةُ الله تعالى وذِكْرُهُ**»(١)، صوَّام النهار قوَّام الليل -أحسبه كذلك-، ابتلي بفقد البصر فصبر واحتسب، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٣٥].

أسأل الله تعالى أن يجعله منهم.

فبين يديك أخي القارئ الكريم ترجمة لطيفة مختصرة لسماحة العم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل

(١) نقله عنه تلميذه ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ٤٥٢، والوابل الصيب ص: ٩٣.

الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، -أنزل الله عليه شآبيب رحمته وعزائم مغفرته-، ركَّزتُ فيها على جوانب معينة من حياته وأعماله وعبادته، ولمحة يسيرة مما أعرفه عن طلابه، قاصدًا حفظ هذه المواقف وأخذ العبر والفوائد منها، عازمًا على تضمينها كتابي «ملح العلم» في طبعته الجديدة بإذن الله تعالى.

أسأل الله تعالى بمنه وكرمه وعفوه ومغفرته أن يجمعنا بفقيدنا سماحة الشيخ ووالدَيْنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يجزيه عنِّي خير ما جزى والدًا عن ولده، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

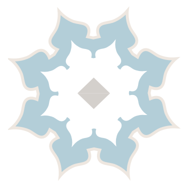
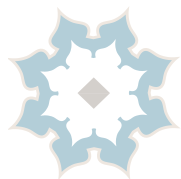
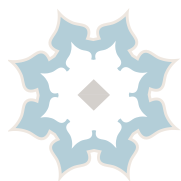
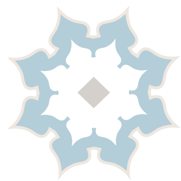
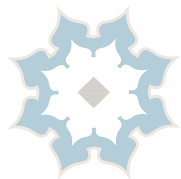
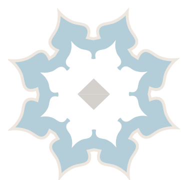
كتبه

أ.د. هشام بن عبدالملك بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

٢٢ من ربيع الثاني عام ١٤٤٧هـ

في رياض نجد



ومضات من سيرة سماحة المفتي

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اسمه ونسبه

هـو العالـم الكبيـر، الفقيـه، العابـد، المتفنـن، مفتـي عـام المملكـة العربيـة السـعودية، ورئيـس هيئـة كبـار العلمـاء، سـليل الدوحـة المباركـة، أبـو عبـد الله، عبد العزيز بـن عبد الله بـن محمد بـن عبد اللطيف بـن عبد الرحمن بـن حسـن ابن شـيخ الإسـلام محمد بن عبد الوهـاب، وينتهـي نسـبه للمشـارفة من الوهبـة مـن قبيلـة تميـم.



ولادته ونشأته

ولد العم الشيخ عبد العزيز في يوم الأربعاء الثالث من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٢هـ الموافق للأول من شهر ديسمبر عام ١٩٤٣م، بمكة المكرمة، إذ كان والده يتردد كثيرًا إلى مكة المكرمة مجاورًا للبيت الحرام وقارئًا على علمائها.

نشأ يتيمًا؛ إذ توفي والده عام ١٣٧٠هـ، وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره، فكفلتْه والدته المرأة الصالحة العابدة سارة بنت إبراهيم الجهيمي رَحِمَهَاٱللَّهُ، واعتنتْ بتربيته أيما عناية، مع أخويه عبد الملك وهو أسن منه بثلاث سنوات، وعبد المحسن وهو أصغر منه بثلاث سنوات، والجوهرة وهي الكبرى، حيث تكبر العم الشيخ بحوالي ثمان سنوات، فكان الاهتمام بالعم الشيخ عبد العزيز أكبر لكونه ضعيف البصر منذُ صغره، فاهتمتْ الجدة سارة الجهيمي رَحِمَهَاٱللَّهُ بتعليمه وكانت تتابعه في دراسته وذهابه لمدرسة الشيخ محمد بن سنان لتحفيظ القرآن الكريم،

وللمعهد العلمي وكلية الشريعة بعد ذلك.

حدَّث العم سماحة الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرةً فقال: ذهبت للشيخ محمد بن سنان في يوم بردٍ شديد فأدركتني الوالدة رَحِمَهَا ٱللَّهُ مسرعة ومعها ثوب صوف فألبستني في الطريق.

ولما أمَّ سماحة العم الشيخ عبد العزيز بمسجد الأمير ناصر بن عبد العزيز بحارة الحمَّاد كانت الجدة تذهب به للمسجد كل يوم، وخاصة صلاة الفجر وتنتظر حتى تنقضي الصلاة ثم ترجع به للبيت.

حدثني مرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: جاء شهر رمضان وأنا إمام لمسجد «الدوبية» وهو أوَّل رمضان لي في هذا المسجد، فصليت بالجماعة صلاة التراويح أول يوم من الشهر الفضيل، ولم أكن ضابطًا لقراءتي للقرآن، فوقعت مني بعض الأخطاء اليسيرة، فلما انقضت الصلاة جاء لي أحد كبار السن من خلفي ومسكني مع أذني وقرصها بشدة ولا أعلم من يكون وقال: «إذا لم تكن تحفظ القرآن فلا تتقدم للصلاة».

يقول الشيخ: فخرجت من المسجد مهمومًا حزينًا

ومتألمًا من قرصته في أذني، ورجعت للبيت، فوافتني الوالدة وأخبرتها بالخبر وقلت لها لن أرجع للمسجد ولن أصلي بالجماعة بعد الآن.

فقالت: «بل ستحفظ وتتقن ولن تترك المسجد أبدًا وأنا أمك».

يقول الشيخ: فأصبحت رَحِمَهَا ٱللَّهُ تذهب بي ضحى كل يوم للشيخ ابن سنان أراجع حفظي وتنتظر هي خارج المسجد حتى أخرج وتذهب بي ليلًا للمسجد لإمامة المصلين في التراويح كل يوم حتى ختمت بهم القرآن آخر الشهر، ولا أذكر حينها أنني أخطأت في قراءتي بعدها أبدًا.

وكان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدعو لذلك الرجل الذي كان سببًا في إتقانه للحفظ والضبط.

كان الشيخ يعاني من ضعف البصر في صغره، ولكنه كان يذهب إلى المسجد ولغيره من غير قائد، حتى فقده عام ١٣٨١هـ إثر عمليّة أجريتْ له في الرياض في المستشفى المركزي (الشميسي سابقًا)، حيث حضر طبيب زائر (سويسري الجنسية) للمملكة وأمر الملك سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ

آنذاك بعرض طلاب المعاهد العلمية من ضعيفي البصر عليه، فكشف الطبيب على الشيخ وقرر عملية جراحية في العين التي كان يبصر بها أكثر، ولم تتكلل العملية بالنجاح، فتورمت العين واضطر الطبيب لاستئصال العين التي كان يبصر بها الشيخ، وفقد بصره على إثر ذلك، وكانت الجدة سارة الجهيمي رَحِمَهَا ٱللَّهُ مرافقة له، إلا أن سماحة العم كان في غرفة مشتركة مع خمسة من المرضى الآخرين، وكانت الجدة تخجل من كثرة الدخول عليه، وكانت تنتظر خارج الغرفة وتنام في الممر، حتى علم الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصنيعها فكلم المسؤولين ونُقِلَ سماحة العم لغرفة مستقلة، فكانت تنام معه في الغرفة، فلما أجرى العملية ولم يكتب له الشفاء، حزنت الجدة حزنًا شديدًا، وقالت للطبيب الذي أجرى العملية إن كان يستطيع أن يأخذ إحدى عينيها ويزرعها لابنها سماحة العم، فقال لها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يا أختي: هذا أمر قضاه الله وقدره، وارضي عن الله، نحن كلنا أكفاء البصر، قالت: يا شيخ محمد لو أعلم أن عيني تؤخذ لأمرت بأخذها»، غفر الله لهم وأسكنهم جميعًا فسيح جناته.

ثم سافر إلى برشلونة في إسبانيا عام ١٣٨٣هـ لعلاج عينه الأخرى التي لا يرى بها أصلًا إلا أنه لم يجد لها علاجًا، ورافقه في هذه الرحلة خال الوالد الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الجهيمي متعه الله بطاعته، ومكث هناك قرابة الشهر، وهي الرحلة الوحيدة لسماحة الشيخ العم عبد العزيز خارج المملكة وآخر رحلة.

حدث الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرة فقال: في أحد أيام العيد وأنا صغير السن كان معي ريال (عيدية) أعطاني إياه الخال عبد الرحمن الجهيمي وكنت فرحًا به فرحًا شديدًا، فخرجت لصلاة الفجر وكان نظري ضعيفًا جدًّا، وكنت أعتمد على لمبة في الطريق المؤدي للمسجد، واتفق أن تلك اللمبة كانت مطفأة تلك الليلة، فسرت في الظلام ولم أنتبه إلا وقد سقطت في حفرة وسقط مني ذلك الريال، وفي الصباح جئت أنا والخال عبد الرحمن الجهيمي بحثًا عنه فلم نجده، وعوضني الخال رفع الله قدره في الدارين عنه بريال آخر.

كان الجد عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل سفره للعلاج بالمستشفى اللبناني بجدة قد أحسَّ بدنو الأجل، فعهد للشيخ

عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ بالولاية المالية على أبنائه، فسلمه مبلغًا من المال لينفق عليهم، خاصة وأنهم يسكنون في بيت مستأجر، فلما تخرج العم الشيخ عبد العزيز في كلية الشريعة سلمه الشيخ عبد اللطيف ما تبقى لديه من أموال؛ وقال الآن أنت كبير ولا حاجة للولاية عليك.

حدثتني الجدة غفر الله لها وأعلى درجتها في عليين قالت: لما سافر جدك عبد الله للعلاج ووافاه الأجل هناك لم يكن عندنا هاتفٌ أو طريقةٌ لمعرفة الخبر، فأرسل سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة في المنطقة الغربية برقية للرياض بخبر وفاته، فجاءنا الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلى البيت، وكان صاحبًا لجدك عبد الله ومحبًا له، ولم يكن في البيت إلا أنا وبنتي الجوهرة وكان عمرها إذ ذاك قرابة ١٦ سنة، وابني عبد المحسن (أبو رياض) ولم يتجاوز الخمس سنوات، وكانت الجوهرة (أم سعود رَحِمَهَا ٱللَّهُ) حينها متزوجة من الأمير محمد بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل (المطوع) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فطرق الشيخ إبراهيم الباب، ولما

سمعت صوته عند الباب حوقلتُ واسترجعتُ، وأحسستُ بأمر عظيم، فلم يأتِ الشيخ إبراهيم إلا لكون الأمر عظيمًا، فدعوته للدخول لكنه أبى، وقلت: يا شيخ إبراهيم عسى خير إن شاء الله، عندك خبر عن عبد الله؟، ثم ذكَّرني بالله وبقضائه وقدره، وأن الآجال مكتوبة ومقدرة، وقرأ عليَّ البرقية، وكانت بنتي الجوهرة خلفي خلف الباب فأجهشت بالبكاء، ودخلت داخل البيت، وإذا بعبد الملك وقد جاء من المعهد وهو ممسك بيد عبد العزيز وكانت أعمارهم إذ ذاك عبد الملك لم يتجاوز ١٢ سنة، وعبد العزيز لم يتجاوز الثامنة، وسمعا الحوار الذي تم بيني وبين الشيخ إبراهيم، فانطلق أبوك عبد الملك في الشارع وهو يبكي ووقف عبد العزيز عند الباب فاتحًا عينيه يحركهما يمينًا ويسارًا وكأنه لم يستوعب الخبر، فأمسكته بيدي وأدخلته، أما عبد المحسن فلم يُعِر الخبر أي اهتمام لصغر سنه حينها، انتهى كلامها رَحِمَهَاٱللَّهُ.

وقد سألت سماحة الشيخ رَحِمَهُٱللَّهُ هل يتذكر هذا الحدث فقال: كأنه حلم عندي لا أتذكر شيئًا.

حدثني صديق العمر ورفيق الدرب الشيخ الدكتور خالد بن عبد الله السليمان نقلًا عن والدي عبد الملك رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه حدثه في صيف عام ١٤١٢هـ عن وفاة الجد عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «أذكر أننا نسكن في غرفة واحدة أنا والوالدة وأخي عبد العزيز وكان عمره لم يتجاوز الثامنة، وأخي عبد المحسن ولم يتجاوز الخامسة، وكانت الوالدة رَحِمَهَا ٱللَّهُ تبكي بكاءً شديدًا على وفاة الوالد وتقول: «أطفالي عبد الملك وعبد المحسن صغار مبصرين سيقومون بشؤونهم، لكن عبد العزيز كفيف يا ربي كن لي سندًا وعضدًا في تربيته والقيام بشؤونه»، يقول الوالد عبد الملك للشيخ الدكتور خالد السليمان: فشاء الله تعالى أن يكون أخي الشيخ عبد العزيز هذا الكفيف هو الذي يقوم بشؤوننا ويرعى مصالحنا». انتهى كلامه، فرحمهم الله تعالى وجمعنا بهم في مستقر رحمته ودار كرامته.

كان في صغره وحداثة سنه شغوفًا بالعلم وأهله؛ حدثتني الجدة رَحِمَهَا ٱللَّهُ فقالت: كان الجامع الكبير يرمم ويوسع في حدود عام ١٣٧١هـ وعمر الشيخ عبد العزيز لا يتجاوز التسع سنوات، فدخل الشيخ للجامع في غير وقت الصلاة

مع مجموعة من أقرانه، ثم صعد على المنبر وخطب كأنما يحاكي الخطيب في خطبة الجمعة، فإذا بأحد الأعمام يرى هذا المشهد أمامه فنهر الشيخ وأمسك به من أذنه وأرجعه للبيت وقال للجدة بلهجة غاضبة: «امسكي ولدك الكفيف؛ طالع فوق منبر الجامع يلعب ويخطب»، فقالت له الجدة مباشرة: «قل: آمين؛ جعل الله يطيل في عمرك وتصلي وراه في الجامع»، فاستجاب الله دعاءها وصلى هذا العم خلف الشيخ في الجامع قرابة خمس سنوات.



طلبه للعلم

حفظ الشيخ القرآن الكريم في صغره، في مدرسة الشيخ محمد بن سنان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان يقرأ عليه في الصباح وبعد الظهر حتى ختم القرآن على يديه في ثلاث سنوات تقريبًا، حيث أكمل حفظه عام ١٣٧٣هـ، وسنه آنذاك اثنا عشر عامًا.

وقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في زمانه كتاب التوحيد، والأصول الثلاثة، والأربعين النووية، وجميع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ المختصرة حفظًا، وحضر جميع دروسه في المختصرات والمطولات، وخاصة الفقه، ولازمه ملازمة تامة.

وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد الفرائض والنحو والتوحيد ولازم دروسه، وقرأ على الشيخ (أبو حبيب) عبد العزيز الشثري عمدة الأحكام وزاد المستقنع حفظًا، وكان الشيخ أبو حبيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعتني بسماحة العم ويقربه، فغار بعض الطلبة، فقال الشيخ أبو

حبيب حين رأى منهم ذلك: «إن أحياكم الله رأيتم له شأنًا»، وقرأ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الفرائض: الفوائد الجلية قرأها عليه حفظًا في الجامع الكبير ولازم دروسه قبل انتقاله للمدينة في السبعينات الهجرية، وحضر دروس سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمهم الله جميعًا.

ولازم الشيخ إسماعيل الأنصاري قرابة الخمس سنوات.

دخل معهد إمام الدعوة العلمي عام ١٣٧٤هـ، ثم التحق بدبلوم يوازي كلية الشريعة وكان يلتحق به خريجو معهد إمام الدعوة العلمي، فلما أتم سماحته دراسة سنتين في هذا الدبلوم تمَّ إغلاقه وحوِّل الطلاب لكلية الشريعة، فتمت معادلة السنتين التي درسها، وكان معه في هذه المعادلة الشيخ إبراهيم بن محبوب رحمهم الله جميعًا، ثم أكمل دراسة سنتين في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٠هـ فتخرج فيها بين عامي ١٣٨٣/ ١٣٨٤هـ.

وكان ممن درسه في كلية الشريعة معالي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومن زملائه في الكلية الشيخ عبد الكريم اللاحم

رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان سماحة العم يقول: كنا نعده عالمًا معنا في القاعة رحمهم الله جميعًا.

يحفظ زاد المستقنع، وبلوغ المرام، وكتب ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن ظهر قلب، ويستحضر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وتفسير ابن كثير، وكتب ابن المنذر، والكتب الستة، وله عناية بتخريج الأحاديث والحكم عليها؛ اكتسبها من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد تعيينه في الإفتاء عام ١٤١٢هـ، حيث كان سماحة الشيخ ابن باز يكلف الشيخ بتخريج بعض الأحاديث، فاكتسب سماحته هذه الصنعة من ذلك.

وقد امتاز العم الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صباه بحدة ذكائه وفطنته وتوقد علميته وفقهه، مما دعا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في زمانه أن يرى فيه الأهلية لتولي القضاء، فعينه قاضيًا في نجران، إلا أن العم الشيخ عبد العزيز طلب من الشيخ محمد أن يعفيه من القضاء، فأبى الشيخ محمد ذلك، فجاءت الجدة سارة الجهيمي لبيت الشيخ محمد وطلبت منه أن يعفيه من القضاء لكونه كفيف البصر ولم يتزوج، إلا أن الشيخ

محمد كان له رأي آخر فأصر على أن يمضي لما كلف به، فاستشفع العم الشيخ عبد العزيز بالأمير عبد الله بن عبد الرحمن عم الملك فيصل رحمهم الله جميعًا فكلم الملك بشأنه فتم تعيينه مدرسًا في معهد إمام الدعوة بأمرٍ من الملك فيصل رحم الله الجميع.

قال الدكتور عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن طالب سلمه الله في كتابه الماتع «نجوى القمر جدي إبراهيم.. وذكريات مئة عام»(١): «وجرى ذكر سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ -حفظه الله- في مجلس الجد، وهو حفيد شيخه محمد بن عبداللطيف، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، فجعل جدي إبراهيم يذكر جِده في التحصيل، ويقول: «الله يرحمنا، العلم مواهب من ربِّ العالمين»، ثم ذكر عن الشيخ صالح الحوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان يشير إلى الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في صباه، ويقول : ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾﴾ [سورة ص، الآية: ٨٨]».



(١) ص: ٣٦-٣٧.

شيوخه

من العلماء الذين درس عليهم سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأخذ عنهم:

- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.
- الشيخ عبد العزيز بن محمد أبو حبيب الشثري.
- الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد.
- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان.
- الشيخ حمد بن فارس.
- الشيخ إسماعيل الأنصاري.
- الشيخ حمّاد الأنصاري.
- الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

- الشيخ عبد العزيز بن محمد الداود.
- الشيخ صالح العلي الناصر.
- الشيخ أحمد بن حجر بن طامي.

وغيرهم من المشايخ والعلماء رحمهم الله جميعًا، فمنهم من قرأ عليه في المسجد، ومنهم من قرأ عليه في الكلية، وحصل سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على إجازات كثيرة، وممن أجازه -فيما أذكر- العم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ، والشيخ العلامة حمود التويجري عليهم رحمة الله.



تلامذته

تتلمذ على سماحة الشيخ ودرس عليه عدد كبير من طلبة العلم لا يمكن حصرهم وذكرهم جميعًا، فسماحة الشيخ درَّس بمعهد إمام الدعوة، وبكلية الشريعة والمعهد العالي للقضاء، لأكثر من ستين سنة، وجميع هؤلاء الطلاب الذين درَّسهم سماحته يُعتبرون من تلاميذه عرفًا، وسماحة الشيخ في سمته وجلوسه وحركاته مدرسة يتتلمذ فيها كل من عرف الشيخ أو جالسه، إلا أنه جرت العادة ألا يذكر في التراجم إلا من لازم الشيخ وقرأ عليه وحضر دروسه بشكل مستمر.

ثم إن سماحة الشيخ قد مر عليه من التلاميذ من الذين قرؤوا عليه بعض الكتب لفترة من الزمن ثم لم يستمروا، ولا أستطيع حصرهم ولو اجتهدت، وقرأ عليه بعض طلبة العلم في الطائف فترة الصيف حين كان سماحة الشيخ يستقر في الطائف صيف كل عام مع رئاسة الإفتاء، ولا أعرفهم ولا أذكر منهم إلا من رأيته يقرأ عليه باستمرار.

وقـرأ عليـه مجموعـة مـن طـلاب المنـح الأجانـب مـن جامعـة الملـك سعود وجامعـة الإمـام في بيتـه لعـدة أسـابيع كانوا يلتزمـون في المجـيء والقـراءة ثـم ينقطعـون ويـأتي غيرهـم.

وكان لـه درس منتظـم عبر الهاتـف لمجموعـة مـن الإخـوة في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عـبر مركـز البصيـرة الإسـلامي بولايـة نيوجرسـي ويبـث عـبر الإنترنـت لمجموعـة مـن المسـاجد داخـل الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وقـد أفـادني الشـيخ زاهـد رشيد وهـو رئيس المركـز ومدير معهـد البصيـرة العالمـي للدراسـات الإسـلامية أن عـدد مـن استفاد مـن دروس ومحاضـرات سـماحة الشـيخ يفـوق الآلاف، كمـا أنهـم في كل عـام يرتبـون زيـارة للمملكـة فيقومـون بزيـارة سـماحته في المنـزل ويعقـد لهـم درسًـا خاصًـا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأعلـى درجتـه.

ولـه دروس بالهاتـف في مملكـة البحريـن لمجموعـة مـن طلبـة العلـم هنـاك امتـدت لسـنوات.

ثـم إن سـماحة الشـيخ كفيـف البصـر، فقـد كان يطلـب أحيانًـا مـن بعـض طلبـة العلـم أن يقـرأ عليـه كتابًـا مـن كتـب أهـل العلـم ليراجـع مسـألة أو للاسـتئناس بالقـراءة،

والمقصود أن هذه القراءة ليست للقارئ، وإنما للمقروء عليه وهو سماحة الشيخ، وهؤلاء أيضًا لا يعدون من جملة من تتلمذ على سماحته.

ومن هؤلاء على سبيل المثال: سماحة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قرأ على الشيخ فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية كاملةً، وإعلام الموقعين وهداية الحيارى وإغاثة اللهفان لابن القيم، وجامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، وصحب سماحة الشيخ إلى دار العلم في دخنة وألقيا الدروس هناك، وكان بينه وبين سماحته مدارسات علمية كثيرة مع كون الشيخ ابن جبرين أسن من الشيخ بقرابة ١٣ سنة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ محبًا لسماحة الشيخ ومقدرًا له كثيرًا، يقول لي سماحة الشيخ: «طلبت من الشيخ عبد الله بن جبرين قدس الله روحه، أن يقرأ عليَّ فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقرأها علَّي كاملة، وكان يعينني كثيرًا على البحث ودراسة المسائل العلمية كوني كفيف البصر. فقلت لسماحة الشيخ: هل يعد الشيخ عبد الله بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ من جملة تلاميذكم؟. فقال سماحة الشيخ: لا لا،

كانت مدارسات بيني وبينه، جزاه الله عني خيرًا، وصحبته ما يقارب ٥٦ سنة». انتهى كلام سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومن اللطائف في هذا الباب أن سماحة الشيخ تتلمذ عليه ثلاثة أجيال؛ فهذا معالي الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر، وابنه فضيلة الشيخ الدكتور عبد السلام بن محمد الشويعر، وحفيداه محمد بن عبد السلام ومحمد بن عزام؛ كلهم قرؤوا على سماحة الشيخ. وهذا أمر قلَّ أن تجده عند أحد من أهل العلم.

قدمت بهذه المقدمة ليعذرني من قرأ على سماحة الشيخ ولم أذكر اسمه، فقد اجتهدت في ذكر من أعرف منهم وأتذكر قراءته على سماحة الشيخ، وهم كثير جدًا؛ إلا أن من أشهرهم ممن أتذكره، (مع احترامي للجميع وحفظ الألقاب للكل)[١]:

• الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المقيرن رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إمام مسجد سارة بالبديعة، قرأ على سماحة الشيخ تفسير ابن كثير كاملًا عدة مرات، في مسجد أم ماجد وفي غيره،

(١) الترتيب في ذكر الأسماء غير مقصود بتاتًا.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ملازمًا لسماحة الشيخ أيام شبابه ومصاحبًا له، مع كونه أسن من العم الشيخ بقرابة ثنتي عشرة سنة، وكان يأخذ بيد العم الشيخ ويذهب به لحضور دروس الشيخ عبد العزيز أبو حبيب الشثري والشيخ عبد العزيز المرشد رحمهم الله جميعًا، وكان يكتب لسماحة الشيخ بخطه الجميل المتميز، وكان رجلًا صالحًا ذا رأي وذا مشورة، محبًا للخير، ذا كرمٍ وعفةٍ ولين جانب، اقعده المرض آخر حياته فكان سماحة الشيخ يزوره كل جمعة بعد الصلاة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وجمعنا به في الفردوس الأعلى، وجزاه الله عني خير الجزاء وأوفاه، فله عليَّ يدٌ وفضل لا أنساه ما حييت، ففي عام ١٤٢٧هـ قبيل الحج، كنت قد رتبت للسفر للحج تلك السنة، وكان الذي ينوب عن سماحة العم في صلاة الجمعة في الجامع الكبير بالرياض جامع الإمام تركي بن عبد الله، هو معالي الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الله آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وكان قد رتب أمره للسفر للحج تلك السنة وأبلغ سماحة الشيخ بذلك، فكان سماحة العم قد أهمه شأن الجامع الكبير ومن يكلف به للصلاة الجمعة والعيد، واغتمَّ كثيرًا لهذا الموضوع، فأشار

عليه الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المقيرن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأن أتولى أنا هذه المهمة، فاستدعاني سماحة العم وكان الشيخ عبد العزيز المقيرن معه وطلب مني العم أن أتولى إمامة المصلين للجمعة والعيد تلك السنة، حاولت حينها الاعتذار؛ إذ كنت عزمت على الحج بصحبة وزارة الشؤون الإسلامية ضمن برنامج التوعية في الحج، فما كان من الشيخ عبد العزيز المقيرن رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلا أن قبض على يدي قبضة شديدة وأشار لي بعينه ويعني بذلك: «أطع عمك»، فأجبته بالموافقة، فصليت تلك السنة أول جمعة بالجامع الكبير ، وهي الجمعة التي تسبق عيد الأضحى، ثم صليت عيد الأضحى، والجمعة التي بعدها، وكان لي الشرف أن حضر صلاتي واستمع لخطبتي حينها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه، ونصرة وسدده وكان حينها أميرًا لمنطقة الرياض، ثم شرفني حفظه الله وزارني في بيتي بعد صلاة العيد كعادته حفظه الله في يوم العيد في زيارته للعلماء والأعيان وطلبة العلم.

فرحم الله الشيخ عبد العزيز المقيرن، وجمعنا به في جنات النعيم.

• والـدي الشـيخ عبد الملك بـن عبـد الله آل الشـيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شـقيقه الأكـبر، قـرأ علـى الشـيخ قديمًـا، ولعـل قراءتـه عليـه كانـت مـن أجـل المدارسـة واسـتذكار العلـم، وكان سـماحة العـم يأنـس بمجالسـة الوالـد وبالحديـث معـه.

• معالـي شـيخنا الشـيخ العلامـة صالح بـن عبد العزيز بـن محمد بـن إبراهيـم آل الشـيخ، قـرأ علـى الشـيخ في العقيـدة وبعـض الأبحـاث والتقريـرات العلميـة، ولازم مجالـس الشـيخ العلمية في أواخر التسعينات الهجرية وأوائل العشر الأولى من القـرن الهجـري الحالـي، وكان مجـلًا لسـماحة الشـيخ معظمًـا ومحبًـا لـه، وفي لقـاءٍ تلفزيـوني مـع معالـي الشـيخ صالح بـن عبد العزيـز آل الشـيخ بتاريـخ ١/ ٩/ ١٤٤٦هـ أكـد معاليـه أنـه قـرأ علـى سـماحة العـم الشـيخ عبد العزيـز في العقيـدة.

• معالـي الشـيخ محمد بـن حسـن آل الشـيخ، وهـو مـن أوائـل مـن لـزم الشـيخ وقـرأ عليـه، ونـاب عـن سـماحة الشـيخ في إمامـة وخطابـة مسـجد الشـيخ محمد بـن إبراهيـم بعـد انتقـال سـماحة الشـيخ للجامـع الكبيـر عـام ١٤١٢هـ، وخلـف الشـيخ في خطبـة الجمعـة في الجامـع الكبيـر أيضًـا،

ولـزم سـماحة الشـيخ في رئاسـة الإفتـاء حيـث عمـل عضـوًا للإفتـاء فـترة ثـم عضـوًا باللجنـة الدائمـة وبهيئـة كبـار العلمـاء، وصحـب سـماحة الشـيخ في الطائـف والحـج كل عـام.

• الشـيخ عبد العزيز بـن إبراهيم بـن قاسـم القاضـي السـابق بمحكمـة الريـاض العامـة، قـرأ علـى سـماحة العـم في المختصـرات والمطـولات، وهـو مـن أوائـل مـن عرفتـه ممـن لازم سـماحة العـم، وكان سـماحة العـم يتواصـل معـه هاتفيًـا بشـكل يومـي، وعُـرف الشـيخ عبد العزيز بـن قاسـم بسـمته ووقـاره وشـخصيته العلميـة المتميـزة، ذو رأيٍ وذو مشـورةٍ، وهـو مهتـم بالكتـب، فقـد جمـع مكتبـةً عظيمـة لا نظيـر لهـا، وهـو ممـن يشـتري لسـماحة العـم الكتـب الجديـدة كل عـام مـن معـرض الكتـاب، ثـم يـأتي ويقـرأ عناوينهـا ويعطـي ملخصًـا لهـا لسـماحة الشـيخ، ويصحـب سـماحته كل سنة في الحـج يقـرأ عليـه مـن كتـب أهـل العلـم واللطائـف والمعـارف مـا يأنـس بـه الشـيخ كثيـرًا.

• معالـي الشـيخ عبد المحسـن بن إبراهيـم آل الشـيخ رئيـس المحكمـة الجزائيـة المتخصصـة سـابقًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهـو مـن أوائـل مـن تتلمـذ علـى سـماحة الشـيخ وصحبـه وقـرأ

عليه في المختصرات والمطولات، وكان ينوب عن سماحة الشيخ في خطبة الجمعة بالجامع الكبير جامع الإمام تركي بن عبد الله وسط مدينة الرياض.

• معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري المستشار بالديوان الملكي، وعضو هيئة كبار العلماء، فقد قرأ على سماحة الشيخ قديمًا، وكان من المقربين لسماحة العم، يزوره كثيرًا، ولما علم بمرض سماحته الأخير وكان في رئاسة الإفتاء في انتظار سماحة الشيخ لاجتماع اللجنة الدائمة يوم الأحد ٢٩ من ربيع الأول عام ١٤٤٧هـ، خرج مسرعًا إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي ليطمئن على سماحته، ومع كون العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العناية المركزة والزيارة له ممنوعة، إلا أن معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري لم يدع زيارته والاطمئنان عليه كل يوم، ولما جاء خبر وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان معالي الشيخ سعد من أوائل الحاضرين معنا في المستشفى، ولم يدع حضور العزاء طوال الأيام الأربعة رفع الله درجته وأعلى منزلته.

• معالي الدكتور العلامة محمد بن سعد الشويعر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قرأ على الشيخ بعد وفاة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

مجموع فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقرأ عليه في المختصرات والمطولات، وقرأ عليه في التاريخ والتراجم في الطائف ومكة والرياض، وكان سماحة العم يجله ويقدره ويأنس بحديثه ويسأله عن الوقائع والأحداث.

• معالي الشيخ الدكتور فهد بن سعد الماجد، أمين هيئة كبار العلماء، قرأ عليه بالمعهد العالي للقضاء، وكان سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحتفي به ويسر بحضوره، وبعد تعيينه أمينًا لهيئة كبار العلماء لازمه ملازمة تامه في الرياض ومكة والطائف، ذو سمت وعقل ورأي ومشورة، وكثيرًا ما كان سماحة العم الشيخ عبدالعزيز يستمع لبرنامجه في إذاعة القرآن الكريم (شرح عمدة الأحكام) ويثني عليه وعلى ما فيه من الفوائد واللطائف.

• الشيخ سليمان بن إبراهيم الغفيص رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة، وكان حافظًا متقنًا لكتاب الله، وقد عرض سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حفظه للقرآن عليه في الطائف، وكان مديرًا لمكتب

سماحة الشيخ أول ما عين الشيخ عضوًا للإفتاء، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الطائف إثر حادث مروري.

• الشيخ صالح بن عبدالعزيز المرشد (أبو هشام) مدير مكتب سماحة الشيخ في رئاسة الإفتاء، وكان ممن يجله سماحة الشيخ ويصدر عن رأيه، وكثيرًا ما سمعت العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يثني عليه وعلى عبادته وصدقه وأمانته، وكان حريصًا جدًا على سماحة العم وعلى صحته، فكان يعرض عليه في كل مرة إذا أحسَّ منه تعبًا أن يحمل له المعاملات ويأتي بها في البيت حتى لا يتكبد سماحة الشيخ عناء ومشقة الطريق لدار الإفتاء، لكن سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يرفض رفضًا تامًا ويرى أن هذا أمر واجب عليه.

• الشيخ محمد بن عبد الله المعيوف قرأ على الشيخ قديمًا في أواخر التسعينات الهجرية. يقول الشيخ محمد المعيوف حفظه الله: «درسني سماحة الشيخ في معهد إمام الدعوة في المرحلة المتوسطة، كما درسني أخوه الشيخ عبد الملك (الوالد)، وكنت أحضر في رباط محمد بن تركي وكان الشيخ عبدالعزيز يحضر كل ليلة عام ١٣٨٢هـ،

وكان الشيخ وقتها إمام مسجد الأمير ناصر، وأنا من طلابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأعده من شيوخي».

• الشيخ الدكتور محمد بن عبدالله السمهري، أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين، لازم الشيخ أكثر من عقدين من الزمن، وقرأ عليه في المطولات والمختصرات، وكان محل ثقة سماحة الشيخ يستشيره في الأمور العامة، ذو رأي وذو مشورة، يستظهر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكان يقرأ على سماحته رسائل الدكتوراه والماجستير التي يشرف عليها سماحته والتي يناقشها.

• الشيخ الدكتور عبد السلام بن محمد الشويعر، قرأ على سماحة العم أول ما قرأ في حدود عام ١٤١٢هـ بين الأذان والإقامة لصلاة العشاء بعد وفاة الشيخ عبد الحميد الفلبيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم لزم مجالس سماحة العم العلمية، وقرأ عليه البخاري كاملًا، ومسلم، وقرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة، وسماحة الشيخ يأنس بالدكتور عبد السلام كثيرًا، ويستمع لدروسه ويحرص عليها ويحثه على إتمامها.

• معالـي الشـيخ عبد العزيز بـن ناصر بـن بـاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابـن عـم سـماحة الشـيخ عبد العزيز بـن بـاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قـرأ علـى سـماحة العـم بعـد وفـاة سـماحة الشـيخ عبد العزيز بـن بـاز وتعيـين العـم مفتيًا مـا كان يقـرؤه علـى ابـن بـاز في المسـجد، واسـتمر مـدة طويلـة علـى ذلـك

• معالـي الشـيخ الدكتـور عبد الرحمن بـن عبـد الله السـند، لازم مجالـس سـماحة الشـيخ وقرأ عليـه في المطولات والمختصـرات، وكان سـماحة الشـيخ يجلـه ويقـدره ويأنـس بحديثـه، ويسـعد بـه كثيـرًا.

• الشـيخ الدكتـور عبد الله بـن عبد العزيـز آل الشـيخ ابـن سـماحة الشـيخ، خَلَفَ والـده سـماحة الشـيخ في إمامـة جامـع الشـيخ محمد بـن إبراهيـم عـام ١٤١٢هـ بعـد انتقـال الشـيخ للإمامـة في الجامـع الكبيـر، وكان مع معالـي الشـيخ محمد بـن حسـن آل الشـيخ يتعاونـان في إمامـة مسـجد الشـيخ، ثـم عيـن إمامًـا وخطيبًـا للجامـع الكبيـر جامـع الإمـام تركي بـن عبـد الله وسـط الريـاض نائبًـا عـن والـده، وهـو مـن أشـبه أبنـاء الشـيخ بالشـيخ خُلقًـا وخَلقًـا، ومـا أحسـن القائـل: «وفي أول جمعـة صلاهـا الدكتـور عبـد الله بالجامـع الكبيـر بعـد وفـاة والـده

رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتاريخ ٤ ربيع الثاني عام ١٤٤٧هـ، حيث كان والده سماحة الشيخ يصلي معه طوال عشر سنين، كان لجامع الإمام تركي رهبة، صحيح أن الابن يخطب منذ زمن، وألفنا صوته وكلماته، لكن بعد رحيل والده تغيَّر كل شيء، صعوده المنبر ذلك اليوم ليس مجرد خطبة، بل هو موقف يذكِّرنا بأن الأب غاب بجسده، وبقي أثره ماثلًا أمامنا في ولده، كم سيختلط في قلوبنا الشعور، دمعة حزن على الشيخ الجليل الذي رحل، ونبضة فخر أن رسالته لم تنقطع، بل استمرت في صوت ابنه وثباته، كأننا نسمع بين السطور صدى الأب، وكأن العلم الذي غرسه لا يزال يزهر في هذا المكان، رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وجعل هذه الخطبة شاهدًا على أن أهل القرآن لا يغيبون أبدًا، بل تبقى سيرتهم ممتدة، ونورهم ماضٍ فيمن بعدهم».

- الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم العشيوان رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إمام جامع الأمير محمد بن عبد العزيز بحي المعذر الشمالي لأكثر من ٣٥ سنة، قرأ على الشيخ في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ قديمًا ملازمةً تامة، وكان سماحة العم يكنيه بـ (الإمام أحمد)، فصيح اللسان، قوي الحجة،

ذو خلق ودماثة، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ٢٢ رمضان ١٤٤٥هـ.

• الشيخ محمد بن عبد الله العمار قاضي الاستئناف السابق، قرأ على الشيخ في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ قديمًا ملازمة تامة، وكان سماحة الشيخ يأنس به وبحديثه.

• الشيخ نشوان بن عبد العزيز النشوان، قرأ على الشيخ قديمًا وكان يحضر مجالس الشيخ العلمية في بيته القديم بالديرة، وكان الشيخ يفرح بقدومه ويسعد بالحديث معه.

• الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل.

• الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن فهد الحمين.

• الشيخ الدكتور عبد الوهاب بن ناصر الطريري أباالخيل، قرأ عليه قديمًا في أواخر التسعينات من القرن الماضي، ولازم الشيخ ملازمة تامة.

• الشيخ عبد الله بن محمد العريفي (أبو سليمان)، من أوائل من لزم الشيخ وقرأ عليه، وكان يصاحب سماحة الشيخ في ذهابه لكلية الشريعة أواخر التسعينات الهجرية، ويحضر مجالسه، وهو محبوب الجانب، دمث الأخلاق،

وسماحة الشيخ يفقده إن غاب.

• الشيخ حسن ثابت، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة، وهو من أوائل من قرأ على سماحة الشيخ، وكان يصحب الشيخ للمسجد في أوائل التسعينات الهجرية من القرن الماضي، وقرأ على الشيخ كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب المختصرة في مسجد الأمير عبد الرحمن بن عبد الله.

• الشيخ عبد المحسن ثابت رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخو الشيخ حسن ثابت لازم سماحة الشيخ في القراءة في التسعينات الهجرية.

• الأمير سعود بن خالد بن سعود الكبير، قرأ على الشيخ كتاب التفسير من صحيح البخاري، ولازم مجالس الشيخ لفترات طويلة.

• الشيخ الدكتور عبدالله بن حافظ حكمي (أبو عمر) وهو مستشار في مكتب سماحة الشيخ وقرأ عليه كتبًا كثيرة.

• الشيخ عبدالعزيز بن سليمان الشبيب، وهو مستشار في مكتب سماحة الشيخ وقرأ عليه كتبًا كثيرة.

• الشيخ خالد بن محمد الشريمي تتلمذ على الشيخ

في أوائل التسعينات من القرن الماضي، وحضر دروسه وقرأ عليه.

• الشيخ خالد بن إبراهيم الفارس، قرأ على الشيخ في المختصرات والمطولات، وصحب الشيخ قديمًا مذ كان الشيخ يسكن في حي المليحة أوائل التسعينات الهجري من القرن الماضي، وكان يراجع مع سماحة الشيخ خطبة عرفة كل عام.

• الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الفارس، لزم الشيخ ملازمة تامة، وعمل مديرًا لمكتبه في رئاسة الإفتاء لسنوات كثيرة، وصحب سماحته في أسفاره وتنقلاته، وقرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من أوائل من صحب سماحة الشيخ.

• الشيخ محمد بن سليمان اليوسف (أبو سليمان)، قرأ على سماحة الشيخ في الكلية ولازمه ملازمة تامة، وكان سماحة العم يأنس بزيارته والحديث معه والسؤال عنه، وهو ذو رأي وذو مشورة، عفيف النفس، طيب الجانب، وكثيرًا ما كان سماحته يحثنا على زيارته في مقر إقامته ببلدة

ثرمدا لما يحمله من صفات حميدة وطباع فاضلة.

• الشيخ عبد الحميد الفلبيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة حتى توفي في حدود عام ١٤١٣هـ.

• الشيخ يوسف بن زبن الله العطير، قرأ على سماحة العم في الجامع الكبير في المختصرات والمطولات لمدة تتجاوز السبع سنوات، ولزم دروسه.

• الشيخ الدكتور صالح بن إبراهيم بن صالح آل الشيخ، وكان سماحة العم يجله ويقدره كثيرًا ويأنس بحضوره.

• الشيخ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو خال أبناء سماحة الشيخ.

• الشيخ الدكتور خالد بن عبد الله السليمان، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين المقربين منه، وصلى بسماحة الشيخ في البيت لما أقعده المرض، وهو عديل الدكتور عبد الله ابن سماحة الشيخ، وكان ممن يخصهم الشيخ بالمشورة والرأي، وله حظوة ومكانة عند سماحته، وصحبه في الحج كل عام.

• الشيخ الدكتور جميل بن عبد المحسن الخلف، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين المقربين منه، والمستشار غير المتفرغ لسماحة الشيخ، وكان سماحته يسند إليه قراءة الرسائل العلمية، ويصحبه في مناقشتها، ويطلبه يوميًّا بعد العشاء غالبًا، ويملي عليه الخطابات الخاصة، ويستشيره في المسائل العلمية والعامة.

• الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز التميمي قرأ على الشيخ تفسير القرطبي وقرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين المقربين منه.

• الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله العريفي، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين المقربين منه، صحب الشيخ للحج كل عام، وهو موضع ثقة الشيخ ومحبته.

• الشيخ الدكتور عبد المجيد بن صالح بن عبد الملك آل الشيخ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين المقربين منه.

• الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد الحميد آل الشيخ.

• الشيخ الدكتور عبد المحسن بن صالح بن عبد الحميد آل الشيخ

• الشيخ الدكتور حسين بن عبد العزيز آل الشيخ إمام الحرم المدني قرأ على سماحة الشيخ أوائل القرن الحالي.

• الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ (أبو هيثم).

• الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ (أبو فيصل)، قرأ عليه كتبًا كثيرة في التاريخ والتراجم.

• الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن آل الشيخ.

• الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

• الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن بن إبراهيم بن محمد آل الشيخ.

• الشيخ الدكتور صلاح بن محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، قرأ على الشيخ مواضع كثير من الدرر السنية

ورسائل أئمة الدعوة، وأشرف سماحة الشيخ على رسالته للدكتوراة والتي كان عنوانها: «المنهج الفقهي لأئمة الدعوة السلفية في نجد» بالمعهد العالي للقضاء، وكان سماحة العم حريصًا على إنجازه لرسالته، وكان يسميه قبل الحصول على الدرجة بـ (الدكتور المنتظر) تشجيعًا له وحفزًا لهمته، وقد أنجزها الدكتور صلاح في وقت قياسي.

• الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

• الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عبد اللطيف آل الشيخ، قرأ على سماحة العم في الجامع الكبير وفي البيت كتاب الروض المربع، وله كتب ومؤلفات كثيرة ونافعة، كتب الله أجره.

• الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان.

• الشيخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن المحمود، لزم مجالس الشيخ العلمية في المسجد والبيت، وقرأ عليه في المختصرات والمطولات، وأشرف سماحة الشيخ على رسالته في الدكتوراه.

• الشيخ الدكتور سلمان بن صالح الدخيل، قرأ على سماحة الشيخ في المسجد ولازمه ملازمة تامة لفترة من الوقت، وقرأ في المطولات والمختصرات.

• الشيخ عبد الرحمن بن فهد الودعاني الدوسري.

• الشيخ الدكتور مساعد بن عبد الله الحقيل.

• الشيخ الدكتور أحمد بن إبراهيم الورقان، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين المقربين منه، صحب الشيخ قديمًا، وأم بالمصلين بحضور سماحة الشيخ في الجامع الكبير لصلاة التراويح لسنوات عديدة ينوب عن سماحة الشيخ، وكان يضبط على سماحة الشيخ العم حفظ القرآن كل سنة في رمضان.

• الشيخ الدكتور بدر بن محمد الوهيبي، قرأ عليه في المختصرات والمطولات ولازم سماحة الشيخ ملازمة تامة وعمل لفترة ليست بالقصيرة بمكتب سماحته في رئاسة الإفتاء.

• الشيخ الدكتور عبد المحسن بن زيد بن عبدالعزيز آل مسعد، وكيل وزارة العدل سابقًا، قرأ عليه في الطائف،

وصحب الشيخ في الحج كل سنة، وهو من تلاميذ سماحته بالمعهد العالي للقضاء.

• الشيخ الدكتور دغش بن شبيب العجمي من الكويت، قرأ على الشيخ كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان سماحة العم يحتفي به كثيرًا ويفرح بقدومه.

• الشيخ الدكتور بدر بن ناصر البدر المدرس بالمسجد النبوي، قرأ على سماحة الشيخ كتبًا كثيرة وكان ملازمًا لحضور مجلس الشيخ كل جمعة.

• الشيخ الدكتور عبد العزيز بن علي بن نوح، قرأ على سماحة الشيخ بعض تاريخ الإسلام للذهبي ولزم مجالس الشيخ العلمية.

• الشيخ عبد الكريم بن صالح المقرن، مقدم برامج في إذاعة القرآن الكريم، قرأ على الشيخ كتاب المنتقى لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حلقات مسجلة بثت عبر أثير إذاعة القرآن الكريم.

• الشيخ أحمد العرفج، قرأ على الشيخ تفسير ابن كثير بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع في البيت، وصحب

الشيخ للحج كل سنة ولزم القراءة عليه في المطولات والمختصرات.

• الشيخ الدكتور عبد النافع بن عبد الوهاب زلال، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين المقربين منه، وقرأ رياض الصالحين كاملًا بعد العصر في الجامع الكبير وكان سماحة الشيخ يعلق على القراءة، وكانت له دروس في التوحيد في جامع القباع خلف المحكمة العامة بالرياض، وترجم خطب سماحة الشيخ بعد صلاة الجمعة باللغة الأوردية في الجامع الكبير بأمر من سماحة الشيخ.

• الشيخ الأخ المهندس زياد بن عبد الملك آل الشيخ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات في الطائف والرياض.

• الشيخ الأخ أنس بن عبد الملك آل الشيخ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، وكتب التاريخ.

• الشيخ الأخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الملك آل الشيخ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولزم

مجالس الشيخ.

• الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم آل الشيخ، قرأ على سماحة الشيخ في مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب في المسجد والبيت، ولزم مجالس الشيخ العلمية.

• الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله ولد محمدن الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

• الشيخ الدكتور سعد بن عمر الخراشي.

• الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن علي العسكر وكان الشيخ يحبه ويقربه ويحثه على طباعة الكتب والتأليف ويأنس بمجالسته.

• الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع أبو مشاري قرأ عليه قديمًا في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، قرأ عليه عمدة الأحكام ومسند الإمام أحمد، وشرح السنة للبغوي، ومما أدركته قراءته على سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير بن سعدي في البيت صباح السبت من كل أسبوع، وهو ذو صوت ندي وقراءة خاشعة.

• الشيخ عمر بن عبد المحسن بن عبد الله آل الشيخ،

قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة، وصلى بسماحة الشيخ في البيت لما أقعده المرض.

• الشيخ أحمد بن مطر اللويحق، من تلاميذ سماحة الشيخ الخاصين المقربين منه، بدأ بالاتصال بالشيخ في ذي الحجة من عام ١٤٣٣هـ في القراءة عليه وكانت في ثلاثة الأصول وأدلتها في الجامع الكبير وتلا ذلك أصول العلم وعقائد أئمة السلف في القرون الأولى، واستمر حتى شهر ذي القعدة من عام ١٤٤٢هـ، فلزم سماحة الشيخ ملازمة لصيقة في الحضر والسفر حتى قبيل وفاته بيومين قرأ عليه كثير من المطولات والبحوث العلمية، منها ما كان بطلب من سماحة الشيخ ومنها ما هو ابتداء منه بعد إذن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

• الشيخ عبد العزيز بن حمد المواش، لازم الشيخ ملازمة تامة وكان مديرًا لمكتبه في الإفتاء حتى التقاعد.

• الشيخ الدكتور فهد بن سعد الجهني، قرأ على سماحة الشيخ في الطائف وكان مستشارًا غير متفرغ لسماحة الشيخ.

• الشيخ عمر الزويد لازم سماحة الشيخ ملازمة تامة وقرأ عليه كثيرًا.

• الشيخ محمد بن تركي آل طالب، قرأ على سماحة العم في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة.

• الشيخ محمد الرقيب قرأ عليه في الرحبية.

• الشيخ الدكتور أحمد العبد السلام، قرأ على سماحة العم في الجامع الكبير كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى.

• الشيخ زاهد رشيد، خريج جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ورئيس جمعية القرآن والسنة بنيويورك، ومدير معهد البصيرة العالمي للدراسات الإسلامية بأمريكا الشمالية، ومؤسس مركز البصيرة الإسلامي بنيوجرسي، قرأ على سماحة الشيخ حضوراً في مكة والطائف والرياض في منزل ومسجد سماحة الشيخ، وأيضًا قرأ عليه (عن بعد) عبر الهاتف من أمريكا، لفترات كثيرة امتدت لعدة سنوات، ورتب لسماحته المشاركة والالتقاء بإخوانه من المسلمين في أمريكا حضوريًّا في جميع الدورات العلمية التي أقيمت في مكة المكرمة، وكان دائم التواصل مع سماحة الشيخ منذ أكثر من عقدين من الزمن يستشير سماحة الشيخ في الأمور الدعوية في أمريكا. ويستفيد من توجيهاته ويستنصحه في حل

المشاكل المعقدة التي يواجهها المسلمون الأمريكيون، وقام الشيخ زاهد مؤخرًا بتأسيس المدرسة الإسلامية -مدرسة البصيرة للتميز- في ولاية نيوجرسي من مرحلة ما قبل الروضة إلى الثانوية بتوجيه من سماحة الشيخ ومتابعة شخصية منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأن سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان مهتمًّا جدًّا بمستقبل جيل الشباب في أمريكا، وسماحة الشيخ رغم كثرة مشاغله وضيق وقته كان حريصًا على أن يتيح لهم من وقته ما أمكن، يسأل عن أحوال المسلمين من الجاليات المختلفة من العرب والعجم وخاصة المسلمين الجدد؛ يبين لهم محاسن الإسلام وأنه دين الوسطية السمحة لا إفراط ولا تفريط. وكان رحمه الله دائمًا يذكرهم بواجباتهم في أن يكونوا أفضل قدوة في المجتمع الأمريكي وأن يهتموا بجيرانهم ويتحلوا بأفضل الأخلاق والآداب في كل مكان، في منازلهم، وفي المتاجر والأسواق، وفي أماكن العمل، وما إلى ذلك، فرحمه الله رحمة واسعة وجعل ذلك في موازين حسناته.

• الشيخ خليل بن عثمان السبيعي، لزم مجالس الشيخ لسنوات وقرأ عليه في المختصرات والمطولات.

• الشيخ صالح بن عبد المحسن الصيخان، قرأ عليه كتب كثيرة، وكان سماحته إذا التقى به سأله عن ما معه من الكتب وطلب منه القراءة.

• الشيخ يزيد بن محمد الهريش، مقدم برامج في التلفزيون السعودي، وإذاعة نداء الإسلام، لازم الشيخ وقرأ عليه ورتب له البرامج العلمية في الإذاعة والتلفزيون، منها: برنامج «ينابيع الفتوى» وهو لقاء مباشرٌ عصر كل أربعاء من كل أسبوع، استمر عدة سنوات، كانت لسماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه توجيهات شرعية نافعة وكلمات ونصائح في الشأن المحلي والإسلامي والدولي تبثها أسبوعيًّا وكالة الأنباء السعودية والصحف المحلية والعربية نقلًا من برنامج سماحته، جمعها يزيد الهريش نصًّا وصوتًا في كتاب مستقل بعد وفاة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما قدم برنامج «أحاديث الصيام توجيهات وأحكام» وهو عبارة عن مجلس يومي مع سماحة المفتي كان يذاع في رمضان ، وحضر دروس الشيخ العلمية في البيت والمسجد.

• الشيخ الدكتور منصور الزير، قرأ على الشيخ في المسجد والبيت.

• الشيخ مخلد بن عقل المطيري.

• الشيخ الدكتور ماهر بن عبد الرحيم خوجه.

• الشيخ صبري المحمودي، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة، وهو من خاصة تلاميذ سماحة الشيخ.

• الشيخ محمد بن عزام الشويعر، قرأ على سماحة العم في الجامع الكبير مدة طويلة.

• الشيخ محمد بن عبد السلام الشويعر، قرأ على سماحة العم في الجامع الكبير مدة طويلة.

• الشيخ الدكتور محمد بن علي العبد اللطيف.

• الشيخ محمد سعيد الأريتيري.

• الشيخ ناصر بن محمد الهاجري، قرأ على الشيخ في مختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مجالس عدة مسجلة ومصورة ومبثوثة لمجموعة من طلبة العلم في مناطق مختلفة من المملكة، وكان يحضر من بقيق شرقي المملكة مع مجموعة من طلاب العلم كل شهر لعقد هذه الدروس، وربما قرأ على الشيخ بالهاتف أيضًا لسنوات

وبثت هذه الدروس على مجموعة من طلبة العلم، لا حرمهم الله الأجر.

• الشيخ عبد الوهاب بن قحطان، قرأ على سماحة الشيخ كتاب كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفاريني، صباح السبت من كل أسبوع.

• الشيخ عبد الله بن خالد بن نجيب، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة في الطائف ومكة والرياض، وقرأ عليه في بيته والمسجد والسيارة، وكان سماحة العم يأنس به وبالحديث معه، وهو من خواص تلاميذ الشيخ، وقدمه سماحة العم للصلاة به كثيرًا في الرياض ومكة والطائف.

• الشيخ مشعل بن وخاظر القثامي.

• الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المجلي.

• الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ، (حفيد سماحة الشيخ)، قرأ على جده في مختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحضر دروسه، وكان ملازمًا

للشيخ، وهو من أشبه الناس بجده سماحة الشيخ في صباه.

• الشيخ عبدالملك بن عبدالله بن عبدالعزيز آل الشيخ (حفيد سماحة الشيخ)، قرأ عليه في رياض الصالحين والأصول الثلاثة، وحضر مجالسه العلمية في البيت والمسجد، وكان سماحة الشيخ يحرص عليه ويقدمه.

• الشيخ بدر بن صالح الجويان، قرأ على الشيخ ولزمه لسنوات، وهو ممن تتلمذ عليه في الكلية، وكان سماحة الشيخ يأنس به وبحديثه.

• الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن خالد الرويشد، قرأ على سماحة الشيخ تفسير أضواء البيان للشنقيطي في المسجد والبيت طيلة سبع سنوات، وقرأ عليه في المختصرات والمطولات، وكان ملازمًا لمجالس الشيخ العلمية.

• الشيخ الدكتور ناصر بن محمد المنيع، قرأ على سماحة الشيخ في أوائل القرن الحالي، وصحب الشيخ في كلية الشريعة، وكان يقرأ على سماحته في التحضير لدروسه ويقرأ عليه نتائج الطلاب.

• الشيخ فهد بن محمد النشوان، لزم الشيخ ملازمة

تامة وحضر دروسه في البيت، وكان سماحة الشيخ يجله ويقدره، ويأنس به وبمجالسته، ويفقده إذا غاب.

• الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات، ولازم الشيخ ملازمة تامة، وكان يصلي بسماحة الشيخ في البيت لما أقعده المرض.

• الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قرأ على سماحة الشيخ كتاب البداية والنهاية عصر السبت من كل أسبوع.

• الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله آل الشيخ، قرأ عليه في المختصرات والمطولات ولزم مجالس الشيخ وله اهتمام بالتاريخ والانساب.

• الشيخ عبد الله بن عبد الملك بن صالح آل الشيخ.

• الشيخ عبد العزيز بن عبد الحميد الفارس

• الشيخ محمد بن عبد الحميد الفارس

• الشيخ محمد بن خالد الشريمي

- الشيخ عبد الله بن خالد الشريمي
- الشيخ أسامة الباني.
- الشيخ عبد الهادي بن محمد الحربي.
- الشيخ عبد الله بن عوض البلالي، كفيف البصر، وكان يحضر دروس الشيخ في الجامع الكبير ويواظب على الحضور كل يوم، وقلَّ ما يتخلف عن الدروس، وله فوائد يذكرها خلال الدرس تفرح الشيخ، وكان سماحة العم ينيبه في الصلاة في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم لمَّا كان سماحته إمامًا له.
- الشيخ الدكتور سعد بن مطر العتيبي، قرأ على سماحة الشيخ في المختصرات والمطولات، ولازم مجالسه العلمية في البيت والجامع فترة ليست بالقصيرة.
- الشيخ خالد بن راشد الدوسري، قرأ على الشيخ كتبًا كثيرة، ولازم مجلس الشيخ صباح السبت لسنوات.
- الشيخ محمد بن فهد بن سعد الماجد، قرأ على سماحة الشيخ في المطولات والمختصرات ولازم القراءة لمدة طويلة، وكان سماحة الشيخ يهتم به ويقدمه في القراءة.
- الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن خالد الخنيفر، قرأ على

الشيخ مدة طويلة في كثير من الكتب في البيت والمسجد.

• الشيخ الدكتور سعد بن عبدالله البريك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قرأ على الشيخ قديمًا في المختصرات والمطولات أوائل القرن الحالي.

• الشيخ الدكتور أحمد بن فهد الشويعر، قرأ على سماحة الشيخ في فنون عدة وفي التاريخ، في فترة الصيف في الطائف ومكة المكرمة.

• الشيخ عبدالله بن إبراهيم الزيد، قرأ على الشيخ قديمًا وكان يعين الشيخ على تحضير دروس الكلية في البيت القديم بحي الوسيطى.

• الشيخ أسامة بن عبدالله بن إبراهيم الزيد، قرأ على سماحة الشيخ في الجامع الكثير من الكتب والتقارير العلمية.

• الشيخ سعيد بن بجاد القحطاني.

• الشيخ منصور الجبرتي.

• الشيخ سلطان بن عبد الوهاب قحطان.

• الشيخ حسين الشهراني.

• الشيخ عبد العزيز بن عبد النافع زلال.

• الشيخ عبد الرحمن بن عبد النافع زلال.

• الشيخ أبو عابد عبده بن عوض الأحمدي، وهو أكثر من قرأ على سماحة العم في السنوات الأخيرة في الجامع الكبير، وكان سماحة العم يحتفي به كثيرًا.

• الشيخ خالد بن فهد القحطاني، قرأ على سماحة العم في سنن النسائي الكبرى، وكان سماحة العم يحتفي به وبكتابه الذي يقرؤه.

• الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الصامل، قرأ على سماحة العم بالجامع الكبير سنن أبي داود، وكشاف القناع.

• الشيخ سالم الحارثي، وهو موظف في الإفتاء، وكان ملازمًا للقراءة على سماحة العم في السنوات الأخيرة في الرياض والطائف، وقرأ عليه في المطولات والمختصرات، وقرأ عليه أيضًا الشرح الكبير لابن أبي عمر.

• الشيخ ناصر الحمود أمين مكتبة الجامع، كان يقرأ على سماحة العم في زاد المعاد.

• الشيخ الدكتور رياض بن عبد المحسن بن سعيد قرأ عليه كتبًا كثيرة، وكان سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يأنس بلقائه والاستماع لحديثه.

• الشيخ عبد الله بن محمد الشهري.

• الشيخ عبد الملك بن إبراهيم التميمي.

• الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم التميمي.

• الشيخ سالم بن مزاحم باجابر وكان يقرأ على سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب معالي شيخنا الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، قرأ عليه شرح لمعة الاعتقاد، وشرح الطحاوية.

• الشيخ فهد الصقعبي، قرأ على سماحة العم في الجامع الكبير مفتاح دار السعادة.

• الشيخ عبد الله المحارب، قرأ على الشيخ في العقيدة.

• الشيخ عبد العزيز العاطفي، وهو من أواخر من قرأ على سماحة العم في الجامع.

• الشيخ فهد المنيف، لازم الشيخ وقرأ عليه طويلًا.

• الشيخ عبد الله الفريج قرأ على سماحة العم في

الجامع الكبير شرح بلوغ المرام للشيخ محمد بن عثيمين.

• الشيخ بلال بن المنذر قرأ على الشيخ التوحيد لابن خزيمة كاملًا، وكثير من بداية المجتهد لابن رشد.

• الشيخ فيصل العمر قرأ على سماحة العم في الجامع الكبير شرح العمدة لابن الملقن، وكان سماحة العم يعجبه صوته في القراءة.

• الشيخ فيصل العليوي، لزم دروس الشيخ في البيت وقرأ عليه فترة من الزمن.

• الشيخ الدكتور فهد بن عبدالعزيز الكثيري، قرأ على سماحته صباح السبت من كل أسبوع، ولزم مجالسه العلمية.

• الشيخ هلال بن سلمان القرشي إمام وخطيب جامع والدة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحي الفيصلية بالطائف، استكمل قراءة كتاب التوحيد على سماحة الشيخ في عدة مجالس.

• الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر السبر، لزم مجالس الشيخ العلمية كل صباح سبت لفترة طويلة، وكان سماحة الشيخ يأنس بحضوره.

• الشيخ الدكتور خالد بن عبدالرحمن الشايع، قرأ على الشيخ في الكلية ولازم مجالس الشيخ العلمية، وكان سماحة الشيخ يسعد كثيرة به.

• الشيخ علي بن صالح بن سهيل الضياني، قرأ على الشيخ في البيت ولازم دروسه لفترة طويلة.

• الشيخ رضوان بن ياسين الشهاب أبو الحسن، لازم دروس الشيخ في البيت لسنوات طويلة، وقرأ عليه.

• الشيخ علي بن عبد الله بن سعيد العديني، قرأ على الشيخ قديمًا وكان يصحب الشيخ إلى المسجد لما كان في دخنه، وكان الشيخ يمازحه كلما رآه يقول له: «يا عديني أين الكتب».

• هشام بن عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ، (كاتب هذه الترجمة)، ولدت ونشأت في بيتٍ يجمع الوالد والعم معًا، وقرأتُ على سماحة العم في المختصرات والمطولات، في الجامع والبيت، ولازمت سماحته ملازمة تامة، واستفدت كثيرًا من علمه وسمته وأخلاقه الشيء الكثير، فوالله الذي لا إله إلا هو ما بي من علمٍ ولا خيرٍ

إلا بفضل الله تعالى وحده، ثم بفضل الوالدين والعم، فهو معلمي وقرة عيني وشقيق والدي، وأبي من الرضاع، ومذ فطنت على الدنيا وأنا أتنقل بن بيت سماحته وبين بيت أخوالي، وسماحة العم يتابع مسيرتي العلمية ويحرص عليَّ حرصه على أبنائه، أسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه بحبوحة جنانه، وأن يجزيه عني وعن المسلمين خير الجزاء وأوفاه، وأعلم أني مهما قلت في سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلن أوفيه حقه.

ومن النساء ممن قرأ على سماحته:

• قرأت عليه ابنته أم محمد مي بنت عبد العزيز آل الشيخ، حيث أقام سماحة الشيخ درسًا خاصًا بالنساء في بيته، يشرح فيه كتابًا فقهيًا مختصرًا، استمر لفترة طويلة، حضره كوكبة من النساء من أسرة آل الشيخ ومن غيرهم، وكانت أم محمد مي بنت سماحة الشيخ هي التي تقرأ على الشيخ، وممن حضر هذا الدرس بنات سماحة الشيخ نورة وجواهر ولمياء.

• وممن قرأ على سماحة الشيخ من النساء قديمًا والدتي منيرة بنت عبد الله بن صالح آل الشيخ (أم هشام)

أطال الله في عمرها على الطاعة، وكانت قراءتها على الشيخ في ظني قراءة تحضير لسماحة الشيخ قبل ذهابه للكلية، حيث كانت الوالدة أمد الله في عمرها تسكن مع الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وسماحة الشيخ في بيت واحد.

هؤلاء من أعرف أنهم قرؤوا على سماحة الشيخ، فليعذرني من لم أذكر اسمه، وأتمثل فيهم قول القائل:

ما كانَ قصديَ أنْ نجفوَ أحبتنا لكنْ غَفَلْتُ كما قد يَغْفُلُ البشرُ



أعماله ومناصبه

• بعد أن تخرّج الشيخ في كلية الشريعة عُيِّن مدرّسًا في معهد إمام الدعوة العلمي عام ١٣٨٤هـ، واستمرّ فيه حتى عام ١٣٩٢هـ.

• ثم انتقل إلى التدريس في كلية الشريعة في رمضان عام ١٣٩٢هـ، وكان انتقاله لكلية الشريعة بإلحاح من معالي الشيخ عبد الله بن علي الركبان حيث انتقل قبل سماحة العم بأشهر ثم طلب من العم أن يقدم على النقل للكلية، فتقدم مع مجموعة من المشايخ، واستمرّ فيها حتى عام ١٤١٢هـ، حيث عين عضوًا في اللجنة الدائمة وانتقل عمله للإفتاء، واستمر في التدريس بكلية الشريعة بالرياض متعاونًا مع الكلية حتى حدود عام ١٤١٨هـ حيث أصبح متعاونًا مع المعهد العالي للقضاء، واستمر في التدريس بالمعهد إلى حدود عام ١٤٤١هـ.

• ودرَّس كذلك في (دار العلم) التي أسسها الشيخ

عبد الله بن غيث رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكانت خاصةً بتدريس الطلاب الكبار، وكان الشيخ يدرّس فيه العقيدة والفقه، مع الشيخ عبد الله بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستمرَّ في التدريس فيه لمدة ثلاث سنوات.

• عُيّن سماحة الشيخ عضوًا في هيئة كبار العلماء في شهر شوال عام ١٤٠٧هـ، ثم عُيّن عضوًا في اللجنة الدائمة للفتوى بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٤١٢هـ.

• وبتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٤١٦هـ تم تعيينه نائبًا لمفتي عام المملكة، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

• وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، صدر أمر ملكي بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٤٢٠هـ بتعيين الشيخ مفتيًا عامًا للمملكة العربية السعودية ورئيسًا لهيئة كبار العلماء ورئيسًا لرئاسة البحوث العلمية والإفتاء، ورئيسًا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ومازال في هذه المناصب حتى وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

• تولى إمامة الجمعة والجماعة في عدد من مساجد مدينة الرياض، منها:

إمامة الجماعة في مسجد حارّة الدوبية وسط مدينة الرياض وعمره إذ ذاك لم يتجاوز الرابعة عشرة في حدود عام ١٣٧٦هـ، ومسجد سمو الأمير ناصر بن عبدالعزيز في حارّة الحمّاد عام ١٣٨٥هـ، ثم إمامًا للجماعة في مسجد الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بدخنة المعروف بمسجد الشيخ محمد بن إبراهيم عام ١٣٨٩هـ وخطيبًا له، بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم خطيبًا لجامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض عام ١٣٩٠هـ، وكان تعيينه خطيبًا في الجامع الكبير بترشيح من معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، حيث حدث العم الشيخ فقال: «اتصل بي الشيخ إبراهيم وطلب مني أن أتولى خطابة الجامع الكبير لكون العم الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ والذي كان ينوب عن سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مريضًا ذلك الوقت وقد ضعف صوته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول الشيخ: فبدأت بالخطابة في الجامع لآخر جمعة من شهر رمضان عام ١٣٩٠هـ ثم صليت بالمسلمين صلاة عيد الفطر في مصلى العيد الكبير بوسط الرياض، وقد حضر الملك فيصل

رَحِمَهُ ٱللَّهُ صلاة العيد وكانت أول صلاة لي يحضرها الملك فيصل رحم الله الجميع»، ولعل الذي أشار بسماحة الشيخ ليكون خطيبًا للجامع الكبير بالرياض هو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن عم الملك فيصل رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، حيث صلى مع سماحة الشيخ صلاة جمعة في مسجد الشيخ عام ١٣٩٠هـ فأشار على الملك فيصل بأن يتولى الخطابة بالجامع الكبير، فنقل هذه الرغبة معالي الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ لسماحة الشيخ، فاستمر الشيخ إمامًا للفروض في مسجد الشيخ بدخنة، وخطيبًا للجامع الكبير جامع الإمام تركي بن عبد الله وسط الرياض، وفي شهر رمضان عام ١٤١٢هـ عين العم الشيخ عبد العزيز إمامًا وخطيبًا للجامع الكبير جامع الإمام تركي، وكان ذلك بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز غفر الله له، واستمرّ في الخطابة إلى عام ١٤٣٨هـ، حيث ضعف صوت الشيخ ولم يقو على الخطابة بعدها، فتوليت أنا الخطابة نيابة عن سماحة العم، ثم تولى ابن العم الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الإمامة والخطابة في الجامع نيابة عن والده سماحة الشيخ عبد العزيز، وأنا مساعد للدكتور

عبد الله في الإمامة والخطابة بشكل رسمي حتى يومنا هذا، ولا زال سماحة الشيخ يحثنا (ابنه الدكتور عبد الله وإياي) على الالتزام بالجامع الكبير وعدم التخلف عنه، ويتابع دائمًا حتى وفاته أعلى الله درجته في عليين.

- وأسند إليه الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلقاء خطبة يوم عرفة بمسجد نمرة عام ١٤٠٢هـ وعام ١٤٠٣هـ، ثم أصدر أمرًا ملكيًا بإسناد الخطابة له كل عام، فاستمر الشيخ يخطب بعرفة حتى عام ١٤٣٦هـ.

حدثني سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «اتصل بي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان خطيب مسجد نمرة بعرفة، وطلب مني أن أنوب عنه في الخطابة، ثم جاء الأمر من الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذلك».



صفاته الخَلْقية والخُلُقية

سماحة الشيخ معتدل البنية، طويل القامة، حنطيّ اللون، كفيف البصر، قوي البصيرة، ذو لحية كثَّة ابيضت آخر عمره، بهيّ الوجه، جهوريّ الصوت، وقد عُرف ذلك عنه منذ زمن قديم، وبخاصة في خطبه ومحاضراته وكلماته، فصيح اللسان لا يلحن، ذو فطنة وذكاء، يمتاز بقوة الذاكرة، يحفظ التواريخ والأحداث والمواقف الشخصية لكثير ممن قابله وعرفه في السابق.

مرة كنا في مكتبة سماحة الشيخ في بيته القديم بالوسيطى بالقرب من دخنة، أنا والأخ الفاضل زميلنا الدكتور أحمد بن إبراهيم الورقان، ومعنا سماحة الشيخ، فطلب سماحة الشيخ كتابًا في العقيدة من المكتبة، فقمت للبحث عنه فلم أجده، ثم قام الدكتور أحمد يبحث عن الكتاب فلم يجده، فقال سماحة الشيخ: هو في قسم العقيدة من المكتبة، وبحثنا ولم نعثر عليه.

فقال الشيخ: هو في الرف الثالث من الدولاب الأول على يمين المكيف.

فبحثنا ولم نجد ذلك الكتاب.

فقال الشيخ: اقرؤوا عناوين الكتب في الرف الثالث من ذلك الدولاب.

فقرأت أنا والدكتور أحمد عناوين الكتب كلها في ذلك الرف كاملة ولم نصل لذلك الكتاب.

فقام سماحة الشيخ بنفسه حتى وصل إلى الدولاب ووضع يده على الرف وتلمس الكتب بيده حتى أخرج الكتاب بنفسه وقال: اقرأ عنوان هذا الكتاب؟

فإذا هو ما كنا نبحث عنه!.

فضحك الشيخ وقال: «الحمد لله، أربع عيون ولم تروه» أو كلمة نحوها.

فقلت للشيخ: أحسن الله عملك، كيف عرفت مكانه؟

فقال: أنا وضعته من أسبوع في هذا المكان. رحمه الله رحمة واسعة.

درسني في كلية الشريعة والمعهد العالي للقضاء، يحفظ

أسماء الطلاب فلا ينساهم، حريص على تحصيلهم الدراسي، شرحه سهل بلا تعقيد، يشرح للطلاب واقفًا ويمشي في القاعة الدراسية بين صفوف الطلاب وهو يشرح، وهذا يجعل الطلاب في انتباه دائم، يقبل أعذار الطلاب، وخاصة من كان عذره رعاية والديه، وفي نهاية الفصل الدراسي لا يرضى أن يحرم عنده طالب من دخول الاختبار، سمحٌ سهلُ التعامل، يسعى في حوائج الطلاب ويقضي شؤونهم.

له أسلوب فريد في الشرح والتدريس في القاعة الدراسية، فهو يضرب المثل على كل المسائل المراد شرحها بأحد الطلاب بذكر اسمه، مداعبة له، ورفعًا للسآمة عن القاعة، وأذكر مرةً كان زميل لنا اسمه (يوسف) وهو من دولة جزر القمر، فكان سماحة الشيخ يشرح لنا في مادة الفقه المقارن موضوع الحدود، ويمثل بزميلنا يوسف فيقول: «لو أن يوسف سرق» ثم يأتي بالمسألة، ثم يقول: «لو أن يوسف قطع الطريق» ثم يأتي بالمسألة، ثم يقول: «لو أن يوسف شرب المسكر» وهكذا، فقال زميلنا: «يا شيخ: جعلتني سارق، وقاطع طريق، وشارب خمر؟»، فرد عليه الشيخ مباشرة وهو يبتسم فقال: «تب إلى الله،

تب إلى الله، الله غفور رحيم»، ثم ينقل المثال لطالب آخر حتى لا يحس الأول بشيء من الحرج.

لطيف الجانب لا يملُّ الإنسانُ من حديثه وملاطفته، كثير التودُّد لمن حوله من المرافقين والملازمين والعمَّال، يحبّ التبسّط والحديث معهم ومؤانستهم وسؤالهم عن أحوالهم الخاصة والعامة.

يحب المزاح مع من حوله، جاءه رجل يستفتيه في دفع الزكاة لقريبة له، فقال الرجل: لي ابنة عم توفي زوجها، فعاجله الشيخ وقال: «تزوجها واستر عليها جزاك الله خير».

ومن صور مزاحه وتلطفه أنه أصيب مرة (بداحوس) وهو تورم بسيط في أصبع يده السبابة اليمنى وكان يؤلمه كثيرًا، فأحضرت له طبيبًا جراحًا في البيت (مصري الجنسية)، فكشف على أصبع الشيخ ثم وضع البنج عليه وثقبه بالمشرط وأخرج القيح والدم المتحجر منه، وقال الطبيب: سآخذ عينة منها ونعمل (**مزرعة**) لنعرف سبب هذا الالتهاب، فالتفت الشيخ لي ممازحًا وهو يبتسم وقال: «نتغدى فيها الخميس القادم».

وكثيرًا ما يأتيه الأطفال للسلام عليه فيسألهم ويلاطفهم، فلا يخرجون منه إلا وقد ألفوا الجلوس معه ومحادثته.

ومن صفاته صلابة الرأي على الحق وقوة الحجة والثبات عليه، كنا في مناسبة وسلم عليه أحد الأشخاص المعروفين بانتمائهم لجماعة التبليغ، وسأل سماحة الشيخ سؤالًا يحاول جر الشيخ لجواب معين يريده ذلك السائل، وكان معه جهاز تسجيل، فتكلم الشيخ في الجواب بالتحذير من جماعة التبليغ، والابتعاد عن المشاركة معهم، وتبليغ الجهات الأمنية بوجودهم أو تجمعهم، فما كان من السائل إلا أن اغلق التسجيل وانصرف مباشرةً.

وفي عام ١٤١١هـ أيام أزمة الخليج كان لسماحة الشيخ موقف واضح في احتواء الشباب وربطهم بولاة الأمر وما يصدر عن العلماء الراسخين، انعكس ذلك على خطبه ومواعظه وزياراته، بل وكثَّف من خروجه الإعلامي عبر التلفاز والإذاعة والصحافة ليشارك بكلمة الحق ويربط الناس بمنهج الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة.

ويتميز سماحته بعفَّة لسانه؛ فلا يذكر أحدًا بسوء،

ولا يجـرح أحـدًا في دينـه وأمانتـه، ولا يرضـى بالحديـث في أعـراض النـاس في مجلسـه، بـل وينهـر المتحـدث، ولا يرضـى بالحديـث في الشـأن العـام أمـام عـوام النـاس، ويبـدل الحديـث في المجلـس بمـا يفيـد الحضـور، وإذا أراد مناصحـة أحـد هاتفـه شـخصيًا، وربمـا اسـتدعاه لمنزلـه ليقـدِّم لـه النصيحـة سـرًّا دون أن يطَّلـع عليهـا أحـد.

حريص كل الحـرص على رأب صـدع المشـاكل الزوجية التـي تحصـل بيـن الأزواج، فإن سـمع عـن مشـكلة زوجية بيـن أحـد مـن الأقـارب أو المعـارف، سـارع للتدخـل وحـل النـزاع وإرضـاء الطرفيـن، ومـن صفاتـه أنـه حليـم لا يسـتثار سـريعًا ولا يغضـب، بـل إنـه يحـاول أن يمتـصّ غضـب مـن يتحـدّث إليـه.

ومـن حبّـه الخيـرَ للنـاس أنـه لا يمتنـع مـن الشـفاعة لأصحـاب الحاجـات إذا طُلـب منـه ذلـك، فيكتـب لهـم شـافعًا لـدى الجهـات ذات العلاقـة، ومـن شـدة حرصـه علـى مصلحـة طالـب الشـفاعة أنـه يسـأله عـن موضوعـه وهـل تحقـق مطلوبـه أم لا؟ وهـذا الأمـر معـروف عنـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لـدى المسـؤولين ومديـري الجامعـات والمحسـنين مـن أهـل الخيـر وغيرهـم.

ومن صفاته المميَّزة التواضع ولين الجانب وسعة صدره للناس وفتْح بابه لهم، يستقبلهم في منزله وفي مكتبه وفي مسجده بصدر رحب، ولا يأكل لوحده أبدًا، بل يدعو العمَّال ومن حوله لمشاركته الطعام، وقد اعتدنا عنده رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أن سفرة الطعام إذا وضعت جلس عليها سماحته وأبناؤه وخدمه وسائقه والجميع، ولا يرضى في الفصل بينه وبينهم في الطعام رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار.

قال الشيخ عبدالكريم الخضير -حفظه الله-: «والله ما رأيت شخصًا أشد تواضعًا من الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ».

ومن صور تواضعه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لا يحب تعريف نفسه بالمفتي أو الشيخ أو التسمية بلقب سماحة، بل إذا طلب أحدًا في الهاتف قال: «معك عبد العزيز بن الشيخ» أو «عبد العزيز آل الشيخ» فقط، دون ذكر الألقاب، وأذكر مرة أنه اتصل على أحد المسؤولين بنفسه فرد عليه السكرتير وطلب منه التعريف بنفسه فقال: «عبد العزيز بن الشيخ»، فاعتذر منه السكرتير بلباقة، بأن المسؤول مشغول ولعلك تتواصل معه في وقت آخر.

فأخذت السماعة من سماحة الشيخ وأبلغت السكرتير أن المتصل هو سماحة المفتي، فما كان منه إلا أن اعتذر وأحال المكالمة مباشرة.

ومن صفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لا يحب الحديث في الرؤى والمنامات، ويقول غير مرة: «أنا لا أرى منامًا إذا نمت»، وربما قصصنا عليه منامًا فأوَّله؛ فكان كما قال، ولولا علمي عدم محبته للحديث في ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ لقصصت شيئًا من تأويله للرؤى والتي وقعت كفلق الصبح كما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكان إذا دعي لمناسبة يحرص على تفقد من معه، هل تناولوا العشاء؟ وأحيانًا كثيرة في المناسبات لا يأكل وجبة العشاء لكن ينتظر من معه ليفرغوا من الطعام ثم يمضي إلى البيت.

وكانت له مجالس مفتوحة لعامة الناس:

أولًا: مجلس منزله يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة وهو مجلس مفتوح للعامة ويقرأ عليه في تفسير ابن كثير، وبعد صلاة العصر إلى قبيل أذان المغرب، ويقرأ عليه في المختصرات والمطولات.

ثانيًا: مجلس منزله يوم السبت صباحًا من الساعة العاشرة تقريبًا إلى قبيل أذان الظهر، ويقرأ عليه فيه بتفسير ابن سعدي وبالمختصرات والمطولات، وبعد صلاة العصر إلى قبيل أذان المغرب وهو مجلس علمي أيضًا مفتوح للعامة ويقرأ عليه فيه بالمختصرات والمطولات.

ثالثًا: يجلس لطلاب العلم بعد صلاة المغرب كل يوم في الجامع الكبير في مصلاه حتى صلاة العشاء، عدا يوم الاثنين والجمعة فيكون الجلوس في المقر المعد للإمام بالجامع في الدور العلوي من الجهة الشمالية للجامع، وهو أيضًا مجلس مفتوح للعامة يحضره بعض طلبة العلم ممن يرغبون في القراءة على الشيخ ومدارسة بعض المسائل العلمية، ويوم الخميس يحضر الندوة الأسبوعية بالجامع الكبير ويعلق عليها ويجيب على أسئلة الحضور، وقد خلفه ابنه فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله في التعليق والإجابة على الأسئلة بعد انتهاء الندوة كل أسبوع.

رابعًا: مجلس خاص في المكتبة بمنزله بعد العشاء من كل يوم، يأتيه بعض طلبة العلم ويقرأون عليه، ويستقبل فيه أحيانًا بعض الخاصة من أهل العلم أو الأقارب.

خامسًا: مجلس مكتبه بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء حيث يستقبل المراجعين فيه في كل يوم من أيام الدوام الرسميِّ فيجيب على الأسئلة وينهي طلبات الكثير من المراجعين، وعادة ما يكون بعد صلاة الظهر من كل يوم.

سادسًا: يجلس لعامة الناس بعد الصلوات المفروضة بجامع الإمام تركي بن عبد الله وسط مدينة الرياض.

وفي الآونة الأخيرة بعد تعبه من قرابة السنتين أصبح مجلس سماحة الشيخ من بعد صلاة العصر حتى أذان العشاء يوميًا في بيته، يستقبل فيه طلاب العلم ويقرأ عليه فيه من أمهات الكتب.

ومن تواضعه أنه إذا قابل شخصًا لأول مرة يتحدث معه بأسلوب محبَّب وبعناية كأنه يعرفه من قبل، وأحيانًا كثيرة يسأله عن بلده ثم يستفسر منه عنها وعن وصفها وجوها وطبيعة أرضها.

ومن تواضعه وسماحته أنه يعامل الجميع معاملة واحدة من غير تمييز بينهم بجنس أو عرق أو منصب.

ومن ذلك أيضًا أنه يشفق ويعطف على من تحت يده من العمال؛ فيعاملهم معاملة كريمة مليئة باللطف والشفقة الأبوية مع السعي في قضاء حوائجهم، بل ويتتبع أخبارهم بعد سفرهم وتركهم العمل عنده.

حدثني أحد عمَّال البناء من جنسية عربية فقال: عملت في السعودية في مقاولات البناء لأكثر من ١٥ سنة لم تر عيني كعطف سماحة الشيخ عبد العزيز بالعمال؛ لما عملنا له بعض الإنشاءات في داخل بيته، كان يتفقدنا ويسأل عن أحوالنا، ولا يرضى أن نأتي بطعام الإفطار أو طعام الغداء من المطعم كما هي العادة، بل يأمر بصنع الطعام لنا من داخل البيت يوميًا طيلة أيام عملنا.

ومن مآثره رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصور عطفه على طلاب المنح من غير السعوديين ومتابعة أحوالهم أنه مرة سأله أحد الطلاب ممن يدرسون في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكان قد رافقته زوجته معه للدراسة في الجامعة، وكانت زوجته حاملًا، فلما قرب موعد الوضع ضاقت الدنيا بهذا الطالب حيث لا يوجد لديه مال من أجل الوضع، ولم يكن يُسمَحُ للأجانب في ذاك الوقت

بمراجعة المستشفيات الحكومية والعلاج فيها، فما كان من سماحته إلا أن أبرق إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز طالبًا منه علاج طلاب منح الجامعات السعودية وزوجاتهم وأولادهم المرافقين لهم خلال مدة دراستهم بالمملكة في المستشفيات الحكومية، فما كان من خادم الحرمين الشريفين إلا أن وافق على طلب سماحته فصدر الأمر السامي الكريم رقم ٢٦٤٧٨ وتاريخ ٢٩/ ٥/ ١٤٣٧هـ، فجزى الله خادم الحرمين الشريفين خير الجزاء وأوفاه على استجابته لطلب سماحة المفتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكانت هذه الشفاعة فتحًا عظيمًا لطلاب العلم من غير السعوديين سيبقى أثرها وأجرها لسماحته ولخادم الحرمين الشريفين، رفع الله منزلتهما في عليين.

وسماحة الشيخ حريص على مشاركة الناس في أفراحهم وأتراحهم، فيلبِّي دعواتهم رغم مشاغله وضيق وقته، وكل ذلك احتسابًا للأجر وإدخال السرور على الناس، بل قد حضرت معه عدة مناسبات في يوم واحد في أماكن متفرقة من مدينة الرياض.

وهو حريص كل الحرص على توطيد العلاقات

الأسرية لأسرته من آل الشيخ وأرحامه وأقاربه، فيزور كبار السن منهم في منازلهم رجالًا ونساءً، حتى بعد أن أقعده المرض لا يفتأ عن السؤال عنهم والاطمئنان على أحوالهم، ويتواصل مع أعيان الأسرة ويتفقد شؤونهم ويسأل عنهم دائمًا، ولا ينسى صاحب الفضل، ويحرص على رد الجميل بالجميل.

ومن الصور الجميلة التي تذكر في هذا الباب أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل وفاته بأيام معدودة افتقد وجودي بجواره وأنا معتاد على التردد عليه، إذ حصل لي عارض صحي (كسر في ضلع الصدر) ألزمني القعود في البيت وعدم الخروج منه لمدة أسبوعين، ولم أخبر سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكان سماحته يتصل بي يوميًا سائلًا عن عدم زيارتي له؟، وكنت في كل يوم أختلق عذرًا حتى لا يعلم بحالتي الصحية، فوصله الخبر واتصل بي معاتبًا، وطلب أن يزورني في البيت، فأبيت ذلك وقلت: أنا سأزورك بإذن الله بعد عدة أيام، فلم تطب نفسُهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلا أن يأتي لعيادتي وزيارتي، فشرَّفني قبيل وفاته بأيام، رفع الله درجته في المهديين، وبلغه الله منازل الصديقين والشهداء والصالحين، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر

رحمته، وكانت هذه أخر زيارة له لأحد أقاربه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومن صفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ السخاء والجود، فهو ينفق نفقات عظيمة ويخرج صدقات كثيرة، ويعطي أسرًا متعففة يزورها قبيل رمضان من كل عام ولا يكلفها عناء الطلب والسؤال، وتأتيه الصدقات من ولاة الأمر ومن التجار في شهر رمضان المبارك، فلا يمضي الشهر إلا وقد أنفقها جميعها، ويتثبت ويحرص على التأكد من استحقاق الآخذ لهذه الصدقة.

طلب مني غير مرة التحقق من أحوال بعض الأقارب والمعارف ثم بادر بإعطائهم ما يكفيهم من دون طلب منهم.



تعلق قلب الشيخ بالمسجد والجامع

ومما يتميز به سماحة الشيخ شدةُ تعلّقه بمسجده (جامع الإمام تركي بن عبد الله) والصلاة بالناس فيه، فلا يكاد يغيب عنه أبدًا، بل ويضرب به المثل في التزامه بحضور الفروض الخمسة في مسجده وصلاته بالناس، ومهما كثرت أشغاله وارتباطاته إلا أنه يحرص على حضور المسجد ولا يغيب عنه بحال من الأحوال، ولم ينقطع سماحة الشيخ عن إمامة المسجد إلا لدواعي السفر للحج أو الطائف في الصيف فقط، فلما أصيب الشيخ في ظهره ولزم الفراش لعدة أشهر كان التأثر باديًا عليه لارتباطه بالمسجد، بل لما منعه الأطباء من صلاة الجمعة في المسجد حزن حزنًا شديدًا، وأذكر أنه غالب نفسه وذهب للجامع رغم تحذير الأطباء ومحاولات أبنائه ومحبيه بمنعه وصرفه عن ذلك، لكنه رفض وذهب للمسجد، وبعد عودته أحس بتعب شديد وتأثر، وعاتبه

الأطباء على هذا الفعل، فالتزم بأمرهم ولم يخرج بعدها ولزم الفراش، وكنا نأتيه كل يوم من بعد صلاة العصر حتى العشاء، نصلي معه في البيت جماعة، ونقرأ عليه ونؤانسه وهو على تلك الحال.

ومرة لما اشتاق الشيخ للجامع الكبير وروحانيته التي اعتاد عليها، تواصلنا مع مؤذن الجامع الشيخ منصور المزيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وطلبنا منه زيارة الشيخ في البيت، قبيل أذان المغرب على أن يؤذن هو في المسجد الملاصق لبيت سماحة الشيخ، ثم يزور الشيخ بعد الصلاة، فلما أذن المغرب بصوته الشجي الذي يحاكي فيه أذان ابن ماجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، تغير وجه الشيخ وسرَّ كثيرًا وقال: هل هذا الصوت من المذياع؟، فقلنا بل من المسجد القريب، فأنس سماحة الشيخ بعد الصلاة بمجالسة الشيخ منصور المزيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ والحديث معه وسؤاله عن الجامع وأحواله، خاصة وأن الشيخ منصور من أشد المحافظين والمواظبين على الأذان ولا يكاد يتخلف أبدًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

ومن شدة حرص سماحة الشيخ على الجامع الكبير أنني إذا كنت سأخطب الجمعة نيابة عن ابن العم الدكتور

عبد الله يتصل بي سماحة الشيخ صباح يوم الجمعة مؤكدًا وحاثًا على التبكير، وسائلًا عن موضوع الخطبة وعن عناصرها وما سأتحدث فيها، وكذلك لما التزمت بالإمامة للفروض بالجامع، كان يتابع بالهاتف خروجي من البيت حتى وصولي للجامع الكبير، حرصًا منه على انتظام أمور إمامة الجامع وانصباطها.

وكثيرًا ما كان يذكرنا بالجامع الكبير ويوصينا بالمحافظة عليه والاهتمام به، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأوفاه.

ومما يتصل بهذا تلك الوصية التي أوصى بها سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ أئمة المساجد بقوله: «يا إمام المسجد حافظ على مسجدك؛ فإن لك في ذلك عز الدنيا والآخرة»، ولقد كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الناس الذين يضرب بهم المثل في هذا الباب، فإنه منذ كان عمره ١٤ سنة وهو يصلي بالناس إمامًا وتنقل في عدد من المساجد سواء كان إمامًا رسميًّا أو نائبًا، فأمَّ في عدد من المساجد ومصليات العيد والاستسقاء، كمسجد الدوبية ومسجد الحماد ومسجد الشيخ محمد بن إبراهيم وجامع الإمام تركي بن عبدالله،

وهذا الأخير كان خطيبًا له نحوًا من خمسين عامًا يصدح فيها بتعليم العقيدة والتوحيد والسنة والخير فجزاه الله خير الجزاء.

وهو رغم مشاغله وكبر سنه إلا أنه كان محافظًا جدًا على الجامع الكبير- جامع الإمام تركي بن عبدالله- ومن صور ذلك:

• أنه كان لا ينيب أحدًا في الفجر، بل يأتي من شمال الرياض فيصلي بالجامع الذي هو في وسط الرياض ثم يعود إلى بيته ثم ينطلق إلى مقر عمله الذي هو في جنوب الرياض.

• ثم إذا أذن الظهر خرج من عمله وركب السيارة وانطلق ليصلي في الجامع ثم يعود بعد الصلاة لإكماله عمله.

• ثم إذا انتهى من العمل لا يرجع إلى بيته بل يذهب للجامع ويرتاح ويتغدى فيه ما يرسله له أهله حفظهم الله، كل هذا ليصلي العصر والمغرب والعشاء، وخلال هذه المدة يقيم الدروس العلمية ويتعبد ويقضي حوائج المسلمين.

• وإذا أتى شهر رمضان فإنه يجلس إلى التراويح

وفي العشر إلى التهجد، ولا يفطر مع أهله، غفر الله له وجزاه الله خير الجزاء.

• وإذا أتت الإجازة الصيفية وسافر الشيخ إلى الطائف فإنه بمجرد نهاية الدوام يعود مباشرة إلى الرياض ويبدأ بالجامع، ولهذا كان يوم الأربعاء [حين كانت الإجازة يومي الخميس والجمعة] يصلي المغرب والعشاء في الجامع ثم الخميس كاملًا ثم الجمعة كاملًا ثم فجر السبت يصلي في الجامع ثم يسافر صباح ذلك اليوم إلى الطائف، ولا يخفى أن هذا يتعب الشاب المعافى فكيف بكبير السن، بل وصل به الحال أنه كان أحيانًا لا يتيسر له السفر عبر الطائرة يوم الأربعاء فكان يأتي من الطائف برًا، وكنا نشفق عليه جدًا إذا رأينا أثر تعب السفر عليه، كل هذا من أجل أمانة إمامة الجامع.

جاءه مرةً خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لزيارة سماحة الشيخ كالعادة في عيد الفطر من كل عام إبَّان كان وليًا للعهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال لسماحة الشيخ: «إذا سألنا عنك قالوا في الطائف، ثم نتصل بك فإذا أنت في الرياض، ثم ترجع للطائف كل أسبوع

فلماذا لا تستقر في الطائف فترة الصيف؟، فقال سماحة الشيخ مجيبًا عن ذلك: أطال الله عمرك الجامع الكبير بالرياض له شوق في نفسي ولا أود أن أنقطع عنه أبدًا ولا عن خطبة الجمعة».

حدث الشيخ عبد الله بن نجيب وهو من خواص تلاميذ الشيخ فقال: «ومما لا أنساه أنه حين تأثر صوته صار فترة يذهب للجامع لصلاة الفجر ويصلي مأمومًا ثم يرجع إلى بيته، فقلت له: لم تشق على نفسك وأنت لن تصلي بالناس؟ فقال لي ما معناه: أنني آتي من أجل كأنني أقول هذا منتهى قدرتي يا رب قد فعلتها.!! قلت: أتعبت من بعدك رضي الله عنك وأرضاك وجزاك عنا وعن المسلمين خير الجزاء وجعل هذه الأوقات في ميزان حسناتك حين تلقى ربك والحمد لله رب العالمين».

ومما امتازت به خطب سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ منذ بداية خطابته: الوضوح، والفصاحة، وعدم التكلف في الألفاظ، ولا يرتل الخطبة كعادة سائر الخطباء في زمانه، إلا في خطبة صلاة الاستسقاء فقط، ولقد صليت معه غير مرة صلاة الاستسقاء في مصلى العيد وفي الجامع الكبير جامع الإمام تركي بن

عبدالله؛ فكان يرتل في الخطبة بصوت نجدي نديٍّ حسن.

ومن خطب سماحة الشيخ: «**أيها المسلم إن المجتمعات المسلمة ما ذلت إلا لما انحرفت أخلاقها، وما هانت إلا لما فسدت فضائلها، وما ضعفت إلا لما بعدت عن دينها. فالدين والأخلاق هما قوة الأمة وعزها وسلاحها القوي الذي لا تستطيع قوة أن تهزمه، التمسك بهذا الدين قولًا وعملًا، المحافظة على أخلاقه وفضائله، ألا يسمح لأي رذيل أن ينشر رذيلته بين المجتمع أو يشيعها بين المجتمع المسلم، فلنتمسك بميثاقنا ولنربي نشأنا تربية صالحة لنجدهم إن شاء الله بعد غد رجال في الميدان ذا دين وأخلاق وقيادة للمجتمع على أسس من الفضائل والأعمال أسأل الله أن يحفظ الجميع بالإسلام**».



عبادة الشيخ وزهده

قال الشيخ عبد الله القصير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن سماحة الشيخ: «الشيخ عبد العزيز رجل مسدد، وأحسب تسديده من تعبده».

قلت: رافقت سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كثير من أسفاره ومما شاهدته أنه قليل النوم، كثير القيام من الليل، محافظ على صلاة الليل لا يتركها سفرًا ولا حضرًا، محافظًا على السنن الرواتب والسنن النوافل.

حريص كل الحرص على الأذكار بعد الصلوات لا يكاد يتركها أبدًا، أما أذكار الصباح والمساء فهو من أشد المحافظين عليها يوميًا حضرًا وسفرًا، لسانه رطب من ذكر الله لا يفتر من التسبيح والدعاء.

خرجنا ذات مرة في صباحٍ مبكرٍ مع سماحة الشيخ في فصل الربيع لروضة التنهات في ضيافة الوجيه الشيخ عبد الله بن سعد المبارك (أبو سعد)، ومعنا معالي الشيخ

محمد بن حسن آل الشيخ ومعالي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السند، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الرقيب، وجمع من الأقارب، وكان الجو يميل للبرودة، وما إن وصلنا وانتصف الضحى حتى قام سماحة الشيخ يصلي ما شاء الله له أن يصلي.

كثير الصيام، لا يدع صيام أيام البيض من كل شهر، والأثنين والخميس من كل اسبوع، ويصوم أيام الست من شوال بعد يوم العيد مباشرة ولا يتركها أبدًا ولا يفصل بينها، ويدعونا ويستنكر علينا عدم صيامها، سألني مرة هل أنت صائم؟ -يعني صيام ستة أيام من شوال-، فقلت له: بإذن الله تعالى أصومها، وهي سنة ليست واجبة؟، فغضب عليَّ وقال: «وهل مثلك يترك السنة؟»، فرحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا به في جنات عدن.

سألته عن عدد مرات حجه قبل عام ١٤٠٢هـ، فقال: «أول مرة حججت كان عام ١٣٧٧هـ وعمري حينئذ ١٥ سنة، وكنا بصحبة الخال يحيى بن إبراهيم الجهيمي ومعنا الوالدة -الجدة سارة الجهيمي- ومعنا أيضًا أخي عبد الملك

وأختي الجوهرة رحمهم الله جميعًا، وكان سفرنا من الرياض على (ونيت شفر) مع حملة لابن سليمان في ذاك الزمن.

ثم حججت خمس سنوات متتالية من عام ١٣٨٤هـ حتى عام ١٣٨٨هـ، ثم انقطعت عن الحج لمدة ١٣ سنة، ثم حججت عام ١٤٠٢هـ خطيبًا لعرفة ثم لم أترك الحج إلا عام ١٤٤١هـ عام جائحة كورونا، والعام الذي يليه ١٤٤٢هـ».

قلت: ثم استمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحج بعد ذلك حتى عام ١٤٤٦هـ.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحج بعض حجاته عن بعض أهل العلم والفضل عرفانًا ووفاءً؛ فحج عن ابن حزم وابن عبدالبر والمنذري والنووي وابن رجب وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وحج عن الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السنة التي توفي فيها ١٤٢٦ هـ وفاءً له بإنابته له في خطبة عرفة.

وحج عن والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السنة التي توفي فيها ١٤١٨هـ، وكانت حجته الأخيرة العام الماضي ١٤٤٦هـ

عن والدته الجدة سارة الجهيمي؛ جمعنا الله بهم في الجنة.

وأذكر مرةً جاءته امرأة كبيرة في السن تبكي ابنًا لها توفي ولم يحج، فقالت: يا شيخ الولد لم يحج فرضه. فقال سماحة الشيخ قدس الله روحه: أنا أحج عنه هذه السنة، فخرجت المرأة من عند الشيخ وهي تبكي وتدعو للشيخ، وكان ذلك في حدود عام ١٤١٢هـ، رحمه الله وأعلى منزلته.

وكانت آخر عمرة اعتمرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فجر يوم السبت ٢٤ محرم ١٤٤٧ هـ الموافق ١٩-٧-٢٠٢٥م، نزل من الطائف بعد الفجر واعتمر، ثم عاد للطائف مباشرة.



أدعية مأثورة كان يرددها رَحِمَهُ ٱللَّهُ

«**يا خير من تجاوز وعفا**»: هذا الدعاء كثيرًا ما كان يردده سماحة الشيخ في كل أحواله، حتى أصبح شعارًا له رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي هذا الدعاء ثناء على الله بأنه خير من تجاوز عن الخطايا وعفا عن السيئات، وهذا اعتراف بفضله وكرمه ورحمته سبحانه وتعالى، والثناء على الله قبل الدعاء من آداب الدعاء المستحبة، فكأن سماحته يعلمنا هذا الدعاء ويرشدنا لطلب المغفرة من الله تعالى، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

أما في جانب النعمة وحفظها وملازمة شكر الله تعالى عليها؛ فقد حفظنا من شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه كثيرًا ما يقول عند ذكر النعم والأرزاق: «**الله يجعلنا ما نتذكرها**» -أي: من عدمها-، وكأنه بذلك يعلمنا حفظ النعمة وشكر المنعم سبحانه وتعالى.

ومن الأدعية التي كان يرددها أيضًا: «**يا مالك يوم**

الدين إياك نعبد وإياك نستعين»، وكان الشيخ عبد الرحمن البراك يعظم منه هذا الدعاء.

وإذا ذكر ولاة الأمر عنده قال: «**الله يدلهم على الخير**»، ويدعو لهم دائمًا، ومما أذكره في هذا السياق أنني أخبرتُ سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذات يومٍ عن ترتيب أول محاضرة لي عامة في حدود عام ١٤٠٩- ١٤١٠هـ تقريبًا وكانت بعنوان «طاعة ولاة الأمر» فحرص سماحته على إعدادها معي ودلني على مواضع من كلام شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجموع الفتاوى، وطلب مني القراءة عليه في مواضع من كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، وكتاب شرح السنة للبربهاري، ثم أمرني أن أحفظ جزءًا من متن الطحاوية من قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة، ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة، ونحب أهل العدل والأمانة ونبغض أهل الجور والخيانة**»، وحرص على أن أستعد لها كامل الاستعداد، فرحمه الله تعالى وجزاه الله عني خير الجزاء وأوفاه.

محبة العلماء له وتوقيرهم إياه

كان الشيخ عبد الله بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ يأتي للعم سماحة الشيخ عبد العزيز أيام شبابه رغم أنه يكبره سنا، فيقرأ معه ويتدارسان كتبًا كثيرة، ومع الاستمرار والمداومة تيسر لهم بفضل الله قراءة كتب كاملة منها فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كاملة، وإعلام الموقعين، وإغاثة اللهفان، وهداية الحيارى كلها لابن القيم، وجامع العلوم والحكم لابن رجب، وغيرها من الكتب، وقد تأثر سماحة الشيخ بوفاة الشيخ عبد الله بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تأثرًا واضحًا ولازال سماحته يدعو له كثيرًا إذا ذكر عنده.

وكانت هذه القراءة سببًا في استحضار سماحة الشيخ الجيد لكلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولكلام تلميذه ابن القيم في كثير من المسائل، وقد سأله أحد تلاميذه فقال: أحسن الله إليكم استحضاركم الجيد لكلام الشيخ تقي الدين كيف وصلتم إليه؟ فقال: «من قراءة

الشيخ ابن جبرين علي».

وكان سماحة الشيخ يزور الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منزله عصر كل جمعة حتى توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

حدث الأخ الشيخ عبد الله بن نجيب فقال: «إن من صور الحب والوفاء اللطيفة أن سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان له زيارات معتادة للشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله، فيذهب إليه، بحكم أن الشيخ عبدالرحمن يكبر شيخنا بعشر سنوات، والعلاقة بينهما نحو من ستين سنة فيحفظ له هذه الأخوة في الله، ويطمئن عليه بين الفترة والأخرى، ومن جميل ما وقع بينهما في هذه الزيارات أن سماحة شيخنا يرفض عادة أن يقبل الشيخ عبدالرحمن رأسه، فدخل مرة على الشيخ عبدالرحمن وجلس، وجلس على يمينه الشيخ البراك، وبدأ أبناء الشيخ عبدالرحمن وأحفاده يسلمون على سماحة الشيخ مصطفين وشيخنا جالس مراعاة لصحته، وفجأة وجدت الشيخ عبدالرحمن قام من دون أن يشعر سماحة الشيخ، ودخل في الصف مع ذريته وما إن وصل للشيخ حتى قبل رأسه ثلاث مرات، وسماحة الشيخ متفاجئ

يسأله لماذا يا شيخ عبدالرحمن والشيخ عبدالرحمن يتبسم تلك الابتسامة الجميلة ويحتفي بسماحة شيخنا ويرحب به، رضي الله عنهم وأرضاهم ورفع قدرهم».

ثم قال: «ومن صور الوفاء والحب الرائقة ما أجده بين سماحة شيخنا وبين الشيخ عبد العزيز بن قاسم حفظه الله، إذ العلاقة بينهما أكثر من خمسين سنة، فتجد سماحة شيخنا دائم التوقير له والتحفي به رغم أنه من تلاميذه، ومن ذلكم الوفاء أنه حين توفيت والدة الشيخ ابن قاسم وافقت جنازتها جنازة قريبة لأحد المسؤولين في الإمارة في الجامع الكبير، فرفع شيخنا السماعة على ذلك المسؤول وعزاه واعتذر منه عن الحضور، وانطلق وحضر جنازة والدة الشيخ عبدالعزيز وكنت برفقته، وكان موقفًا مؤثرًا على الشيخ عبد العزيز بن قاسم الذي ظل يدعو لسماحة الشيخ».

ويذكر في هذا المقام أيضًا سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان مع كونه أسن من سماحة الشيخ إلا أنه في إحدى محاضراته في الجامع الكبير، قام ليذهب للكرسي الذي سيجلس عليه لإلقاء المحاضرة، فمر من جوار

سماحة الشيخ في محرابه، ووضع يده على يد الشيخ وقال له: «أستأذنك أبلقي المحاضرة»، فما كان من سماحة الشيخ إلا أن سحب يده وقبلها وقال: «تفضل طال عمرك».

ومرة في الحج، حصل نوع إشكال في تصرف حصل من بعض الحجيج في مخيم الإفتاء في مسألة معينة، واختلفت وجهات النظر فيها، وكان لسماحة الشيخ رأي فيها، فذهب بعضهم إلى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان يسأله عن رأيه، فأجابهم: «نحن هنا مع المفتي فنمشي على كلمة المفتي» أو نحوا مما قال، مع أن رأي الشيخ صالح في هذه المسألة مخالف تمامًا لرأي سماحة الشيخ، وحسب ما أذكر كانت المسألة في الخروج من مزدلفة إلى منى منتصف الليل، إذا غاب القمر.

ويوم توفي معالي الشيخ عبد الله بن غديان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر لنا سماحة المفتي في الجامع الكبير أنه عمل مع الشيخ ثمانية عشر سنة في الإفتاء فما سمع منه يومًا قولًا شاذًا.

ومن اللطائف أن سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكرت عنده له عبارة بعض المشايخ ما معناها: أن من قرأ كتب الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد حصَّل ٧٠٪ من العلم، فالتفت

سماحة الشيخ وقال: بل حصَّل ٩٠٪ .

وله علاقة قديمة خاصة بالشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمهما الله جميعًا، من أوائل التسعينات الهجرية من القرن الماضي، فكان الشيخ محمد يزوره في بيته كلما زار الرياض، وإذا لقيه في الطائف زاره في بيت الطائف، وبينهما مؤانسة ومناقشات علمية، وقد ذكر سماحة العم شيئًا منها في لقاء علمي بالجمعية الفقهية السعودية.

وأذكر مرة أن الشيخ محمد زار الشيخ في الطائف فرحب به سماحته وقال له: «لي مدة من الزمن ما رأيتك يا شيخ محمد»، فقال الشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممازحًا: «وهل ترى يا شيخ عبد العزيز».

حدث الشيخ عبد الله الطيار أنه زار الشيخ محمد بن عثيمين بعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز بيومين رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ فقال له وكان الحديث في بعض الشأن العام: «لا يصلح لمنصب المفتي العام الآن إلا الشيخ عبد العزيز آل الشيخ».

ولمَّا ولي سماحة العم الإفتاء عام ١٤٢٠هـ، امتنع عن إصدار فتاوى الطلاق التي كان يفتي فيها سماحة

الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لكونه يرى خلاف رأي سماحة الشيخ ابن باز، فكان يفتي بكون الثلاث تطليقات في المجلس الواحد تقع ثلاثًا، والثلاث بلفظ واحد تقع ثلاثًا، ومكث على هذا الرأي قرابة الثلاثة أشهر، وهو يقرأ عليه في هذه المسألة، ويراجع كتب أهل العلم من المحققين، فاتصل به الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكلمه كثيرًا في هذه المسألة لعل سماحة الشيخ ينزل على الرأي الآخر ويوسع على الكثيرين.

ثم إن سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكث بعد مكالمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما يقارب الأسبوع يستخير، ويدعو الله تعالى، ويطيل المكث في المسجد، حتى شرح الله صدره للفتوى على رأي شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلى الفتوى السابقة التي كان يفتي بها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكان الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ سببًا في تغير فتوى سماحته، رَحِمَهُ ٱللَّهُ جميعًا.

قال الشيخ عبد الله القصير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا أعلم أحدًا يسد مسد الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في مكانه».

وله علاقة متميزة بمعالي الشيخ عبد الله الركبان عضو هيئة كبار العلماء سابقًا، فكان سماحة العم يزوره ويحرص على السؤال عن أخباره ويأنس كثيرًا بالجلوس معه.



علاقته بولاة الأمر

سألت سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقلت: «لمَّا توفي الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٣٧٣هـ كان عمرك قرابة العشر سنوات، فهل تذكر شيء عن الملك عبد العزيز طيب الله ثراه؟»، فقال سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أتذكر أني ذهبت مع ابن عمي الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ للصلاة على الملك عبد العزيز في مصلى العيد الكبير بالرياض، فقط هذا ما أتذكره».

لسماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علاقات وطيدة بملوك وولاة الأمر في هذه البلاد المباركة وأمرائها، وهو محل ثقتهم فيستشيرونه ويستأنسون برأيه ومشورته، وأسندوا إليه إمامة الصلاة في الجمعة والعيدين وخطبة يوم عرفة.

حدثني سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «لما تولى الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقاليد الحكم كان عمري حينها لم يتجاوز

الثانية والعشرين، فأحببت الذهاب لمبايعة الملك بالحكم مع العلماء والمشايخ، ولما وصلت لقصر الحكم إذا على الباب أمة من الناس وزحام شديد وكأنهم يمنعون الدخول إلا للأعيان والعلماء وأنا وقتها صغير، فلم أفطن إلا وصوت يقول: «قربوا ابن الشيخ، قربوا ابن الشيخ»، فإذا بالأيدي تمسك بي ويدخلوني داخل قصر الحكم، وإذا بصاحب الصوت يسلم عليَّ، فقلت له: من أنت؟، فقال: أنا تركي بن عبد العزيز».

يقول لي سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فحفظتها للأمير تركي بن عبد العزيز، فمن بعدها أصبح دخولي للديوان ميسورًا حتى مع صغر سني»، وكان سماحة الشيخ دائم التواصل مع الأمير، يزوره كثيرًا، ويدعو له بعد وفاته، ويزور أبناءه ويتواصل معهم، فرحم الله سماحة الشيخ، ورحم الله الأمير تركي بن عبد العزيز.

أسند الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لسماحة العم إمامة الصلاة يوم الجمعة في الجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبد الله)، وإمامة الصلاة في مصلى العيد، وصلَّى خلفه

عام ١٣٩٠هـ.

وكان سماحته يحضر مجالس العلماء التي كانت تعقد بمحضر ولاة أمر هذه البلاد المباركة.

وكانت له علاقة متميزة بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكان سماحة العم لا يتخلف عن مجالس الملك التي تعقد للعلماء، وكان تقدير خادم الحرمين الشريفين الملك فهد له ظاهرًا، فقد أصدر أمرًا عام ١٤٠٤هـ بتعيينه رسميًّا خطيبًا لعرفة، وقبلها كان يخطب في عرفة بالتكليف لعامي ١٤٠٢ و١٤٠٣هـ، وبعد اكتمال مشروع منطقة قصر الحكم وإعادة بناء الجامع الكبير جامع الإمام تركي بن عبد الله وسط الرياض، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمره بتعيين سماحة العم إمامًا وخطيبًا للجامع، وقد كان قبل ذلك خطيبًا فقط وكانت الإمامة في الفروض لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والذي يظهر لي أن هذا كان بترشيح من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث كان مشوار الذهاب للجامع يشق على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، فأشار على الملك فهد بذلك.

وعلاقـة سـماحة العـم بالملـك فهـد امتـدت لأبنـاء الملـك فهـد (الأمير فيصـل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والأميـر محمـد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والأميـر سـلطان، والأميـر سـعود، والأميـر خالـد، والأميـر عبد العزيـز).

ولسـماحة الشـيخ علاقـة خاصـة بصاحـب السـمو الملكـي الأمير سـعود بن فهـد أمد الله في عمـره على طاعتـه، فالأميـر يجـل سـماحة العـم ويحضـر مجالسـه ومناسـباته، ولا يـكاد يتخلـف عنهـا، ويتواصـل كل أسـبوع مـع سـماحة الشـيخ بالهاتـف، ولا يـرد لـه طلبًـا مـن أعمـال الخيـر والـبر إذ الأمـير حريـص علـى ذلـك، وسـماحة الشـيخ يسـأل عنـه دائمًـا، فبينهمـا ود ومحبـة ظاهـرة.

وأذكـر مـرة طلـب منـي سـماحة العـم الاتصـال بسـمو الأمير سـعود بن فهـد وأن أعـرض علـى سـموه موضـوع أحـد طلبة العلـم مـن جنسية عربية؛ حيث تعرضت زوجتـه لعارض صحي استلزم عملية جراحية بتكلفـة مرتفعـة، ولم يكـن هناك متسـع مـن الوقـت، فطلبـت الأمير بالهاتـف -سـلمه الله- ورد مباشـرةً، وكان الوقـت بعـد العشـاء، وأبلغتـه أن سـماحة العـم يُقْرِئـهُ السـلام وهـو يسـتمع للمكالمـة الآن (لكـون سـماحة

الشيخ يصعب عليه الكلام في آخر حياته)، وعرضت عليه الموضوع فقال مباشرة غدًا صباحًا يكون الموضوع منتهي، وفعلًا، ما أذن الظهر من اليوم التالي إلا وقد أنجز سموه ما وعد، رفع الله قدره وأعلى منزلته، ورحم والديه، وأتذكر فرحة سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بانتهاء الموضوع.

ولسماحة العم أيضًا علاقة متميزة بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، منذ أن كان وليًا للعهد، فقد كان يزوره في بيته كل صباح يوم عيد الفطر، ويحرص على التواصل معه بالهاتف بين الفينة والأخرى، وبعد توليه مقاليد الحكم في البلاد كان يجل سماحة الشيخ ويقدمه في المجلس ويفرح بقدومه، وفي جلسات الملك رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع العلماء فإن الحديث كله يكون مع سماحة الشيخ، وسماحته هو من يختم المجلس باستئذانه من خادم الحرمين الشريفين.

وفي فترة الصيف إذا زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ الطائف يزور الشيخ في منزله وربما تناول وجبة الغداء عنده غير مرة.

وفي إحدى زيارات خادم الحرمين الشريفين لسماحة

العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الطائف وقد كنت حاضرًا مع مجموعة من الأقارب وأبناء العمومة، ولما استقر الملك عبد الله في المجلس في بيت سماحة العم، التفت على سماحة العم وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رفع لنا طلب منع دخول الأطفال للمسجد الحرام، مع مقترح تجهيز حاضنات تستقبل أطفال الزوار والمعتمرين حتى ينتهوا من أداء نسكهم، وحتى لا يكون هناك إزعاج على المعتمرين وضيوف الرحمن، فهل هذا سائغ شرعًا؟»، فقال سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أطال الله عمركم على طاعته، هذا أمر صعب جدًا، والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان الأطفال في زمنه يدخلون المسجد وربما أطال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السجود لأن الحسن أو الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قد ارتحل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصلى أيضًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يحمل أمامة بنت بنته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يحملها إذا قام، ويضعها إذا سجد»، ثم ذكر سماحة العم حديث أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إني لأقوم إلى الصَّلاة وأنا أُريد أن أُطوِّل فيها، فأسمع بكاء الصَّبي؛ فأتجوَّز في صلاتي كراهية أن أشقَّ على أُمِّه**» أخرجه البخاري، فقال خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ مستفهمًا: «كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يخفف في الصلاة إذا سمع صوت بكاء الأطفال؟» فقال سماحة العم: «نعم، هكذا ثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصحيح»، فقال خادم الحرمين الشريفين رَحِمَهُ اللَّهُ ممازحًا لسماحة العم: «إذًا يوم عيد الفطر في صلاة العيد بنجيب بزورنا وأطفالنا معنا عشان تخفف الصلاة اقتداءً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فقال سماحة العم رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يضحك وقد وضع غترته على وجهه: «وصلت الرسالة أطال الله عمرك، نخفف الصلاة والخطبة إن شاء الله»، ومن المعلوم أن سماحة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ كان يطيل في خطبه، فكانت هذه اللفتة من خادم الحرمين الشريفين جميلة جدًا، رحمهم الله جميعًا.

وأما علاقته بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- فهي قديمة منذ كان أميرًا للرياض، فكان يزوره كثيرًا، وكان سماحته يحضر كثيرًا من المناسبات التي كان يشارك فيها الأمير سلمان آنذاك.

وكانت تربطه علاقة خاصة بالأمير عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، فكان يزوره كل يوم اثنين من كل أسبوع حتى بعد أن أقعد المرض الأمير

عبد الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يترك سماحة الشيخ زيارته والسؤال عنه، وفي آخر حياة الأمير عبد الرحمن كان سماحة الشيخ يزوره في البيت ويأتيه في غرفته الخاصة ويرقيه ويدعو له ويخرج، وكان الأمير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تلك الفترة لا يعرف من زاره أو أتاه، كل ذلك وفاءً من سماحة الشيخ للأمير عبد الرحمن ولأبيه أسكنهم الله في الجنة وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

وله علاقة أيضًا وطيدة بالأمير سلطان بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكثيرًا ما كان سماحة الشيخ يزوره في مكتبه، وكان يلمس منه الحفاوة والتقدير.

وله علاقة خاصة أيضًا بسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان أعزه الله ونصره، فالأمير يجل سماحة الشيخ ويزوره في البيت ويطمئن على صحته بين الفينة والأخرى، وإذا لقي سماحة العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبَّل رأسه ولم يسمح له بالسلام قائمًا؛ احترامًا لكبر سنه، ومن صور وفاء الأمير للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمره وتوجيهه بتغيير اسم الشارع الرئيسي الذي أمام منزل سماحة الشيخ

ليكون باسمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تخليدًا لذكراه وتقديرًا لإسهاماته، رفع الله قدره، وأعلى في العالمين ذكره.

وفي الجملة فإن أفراد الأسرة المالكة يحبون سماحة الشيخ ويجلُّونه ويقدِّمونه، ومن ذلك أنه جرتْ عادة ملوك هذه البلاد وأمرائهم -رحم الله من مات منهم، وحفظ من بقي- أنهم يزورون سماحته في منزله في الأعياد والمناسبات.



برامجه ومشاركاته العلمية

لسماحة الشيخ مشاركات وبرامج علمية كثيرة ومتنوعة، وذلك بإلقاء الخطب والدروس والفتاوى في المساجد، وفي الإذاعة والتلفاز، والصحافة، وفي الجامعات، وفي المناسبات المختلفة سواء الرسمية منها وغير الرسمية.

فمن أهم تلك المجالات والبرامج:

١- الإمامة والخطابة:

- خطبة الجمعة في مسجد الشيخ عبد الله (مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم) بدخنة بمدينة الرياض من عام ١٣٨٩هـ، ثم بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض عام ١٣٩١هـ واستمرّ في الخطابة فيه إلى عام ١٤٣٨هـ.

- خطبة يوم عرفة في مسجد نمرة بعرفات، وهي مجموعة في كتاب حوى خمسة وثلاثين خطبة من عام ١٤٠٢هـ إلى عام ١٤٣٦هـ.

■ خطبة عيد الفطر بمصلى العيد الكبير بالرياض، وصلاة الاستسقاء فيه.

٢- الدروس والمحاضرات:

■ جلس للتدريس قديمًا في دار العلم، مع الشيخ عبد الله بن جبرين رَحِمَهُمُاللَّهُ، ودار العلم أسسها الشيخ عبد الله بن غيث رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكانت مخصصة لتدريس الطلاب الكبار، وكان الشيخ يدرِّس فيه العقيدة والفقه، واستمرَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التدريس فيها لمدة ثلاث سنوات.

■ دروسه في جامع الإمام تركي بن عبد الله كل يوم بعد صلاة المغرب، حيث يقرأ عليه مجموعة من طلب العلم في عدد من العلوم الشرعية.

■ دروسه في البيت حيث يجلس في مجلسه العامر كل يوم في آخر حياته من بعد العصر حتى أذان العشاء يقرأ عليه فيها من الكتب الشيء الكثير، ويحرص سماحته على كل جديد من الكتب ويسأل عنها المهتمين، وكان إذا دخل شهر رجب شرع في القراءة في كل ما يتعلق بالصيام من قديم الكتب وحديثه، مع الحرص على المستجدات

الطبيـة فيـه، ومـا إن ينصـرم الشـهر حتـى يشـرع سـماحته في قـراءة كل مـا يتعلـق بالحـج مـن قديـم الكتـب وحديثهـا، مـع الحرص على تتبع البحوث والمقالات العلمية التي كتبت في الحـج، ومـا إن ينتهـي موسـم الحـج حتـى يعـود سـماحته لقراءاتـه المنتظمـة في كتـب الفقـه مـن أول الطهـارة، وهكـذا نتعلـم مـن سـماحته الارتبـاط بـكلام أهـل العلـم والرجـوع إليهـم والنهـل مـن علمهـم.

■ دروسه في بيتـه في الطائف خـلال الصيف بعـد العصـر وبعـد المغـرب يوميًا، ويقـرأ فيهـا بأمهـات الكتـب والتاريـخ.

قـال الشـيخ عبد الله بـن نجيـب: «ومـا لا أنسـاه أني في صيفيـة مـن الصيفيـات التـي يجلـس فيهـا المشـايخ في الطائـف كنـت مع سـماحة المفتـي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أقـرأ عليـه في تفسـير الطـبري في آيـات الحـج، ثـم التفـت علـي وقـال: «اليـوم مـن العصـر مدعويـن عنـد فـلان وأريـدك تـأتي بالكتـاب نكمـل هنـاك وتـأتي بكتـاب آخـر»، فأخبرتـه أن معـي كتابًـا في التراجـم فقـال ائـتِ بـه، ثـم ذهبنـا لتلـك المزرعـة وكان الداعـي مـن الوجهـاء، وكان الشـيخ حريصًـا علـى أن لا يذهـب وقتـه في قيـل وقـال والـكلام عـن أمـور الدنيـا، وفعـلًا قدمـت للشـيخ الضيافـة،

ثم قال أين عبدالله وجلس يقرأ التفسير إلى المغرب، ثم بعد الصلاة قرأ خمس تراجم إلى أذان العشاء في مجلس يعمه الانشراح والسكينة والاستفادة، فكان موقفًا لا أنساه في الحزم في العناية بالوقت وعدم المجاملة فيه».

■ دروسه في بيته بمكة المكرمة قبل الظهر وبعد المغرب كل يوم فترة الحج، ويقرأ فيها بأمهات الكتب وبعض الرسائل العلمية واللطائف الأدبية.

■ التعليق على ندوات ومحاضرات الجامع الكبير في جامع الإمام تركي بن عبد الله كل يوم خميس بعد صلاة المغرب، حيث يلقي عدد من المشايخ وطلبة العلم بعض الندوات والمحاضرات، ثم يعلق عليها سماحة الشيخ، كما يتم الترتيب لهذه الندوات كل عام في منزل سماحة الشيخ؛ حيث يدعوا سماحته طلبة العلم عنده في المنزل على مأدبة العشاء ويتم خلال اللقاء بهم الترتيب لهذه الندوات والمحاضرات باختيار أسماء المشاركين وعناوين تلك المحاضرات.

■ وفي الآونة الأخير أصبح الدكتور عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ ابن سماحة الشيخ ينوب عن والده

في التعليق على ندوة الخميس في الجامع الكبير، جزاه الله خير الجزاء.

- محاضرات ودروس وفتاوى في مؤسسة الدعوة الخيرية بجامع الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحي الملقا في مدينة الرياض.

- له دروس ومحاضرات علمية في مساجد مختلفة في مكة المكرمة أثناء إقامته فيها في موسم الحج كل عام.

- دروس ومحاضرات علمية أسبوعية في المسجد الحرام أثناء إقامته في الطائف في الإجازة الصيفية، كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، وكان يصلي العصر في الطائف ثم ينزل إلى مكة المكرمة، ويطوف بالكعبة، ثم يصلي المغرب ويبدأ الدرس، وفي الغالب ما يكون في مسائل العقيدة والتوحيد، ثم يقوم الشيخ بالإجابة على أسئلة المعتمرين والزوار حتى صلاة العشاء، وبعد العشاء يصلي الشيخ السنن الرواتب وشيئًا من صلاة الليل مع الشفع والوتر حتى يُحَصِّل فضل الصلاة في المسجد الحرام، ثم يعود قافلًا إلى الطائف فيصلها قبل منتصف الليل.

٣- إذاعة القرآن الكريم:

■ برنامج نور على الدرب، وقد بدأ فيه من عام ١٤١٤هـ، يجيب فيه على أسئلة المستمعين واستفساراتهم من خلال ما يرسلونه للبرنامج.

■ فتاوى على الهواء، وهو برنامج حيّ يبثُّ على الهواء مباشرة يجيب فيه سماحته على أسئلة المتصلين واستفساراتهم من خلال الهاتف.

٤- التلفاز السعودي:

■ برنامج فتاوى مع سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

■ كلمات علميَّة مسجَّلة في مناسبات مختلفة كقدوم شهر رمضان، والأعياد، وعاشوراء، وغيرها.

٥- قناة المجد الفضائية:

برنامج (مع سماحة المفتي) وهو برنامج فتاوى على الهواء مباشرة، يجيب فيه سماحة الشيخ على أسئلة المتصلين عبر هاتف البرنامج من داخل المملكة ومن خارجها، وكان سماحته يعطي هذا البرنامج اهتمامًا كبيرًا.

٦- استقبال الأسئلة عبر الهاتف في منزله ومكتبه ومسجده:

يجيب سماحة الشيخ على أسئلة المتصلين عبر الهاتف في منزله، وفي مكتبه، وفي مسجده.

٧- التدريس في الجامعة والإشراف على الرسائل الجامعية ومناقشتها:

تولَّى سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ التدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٢هـ واستمرَّ فيها حتى عام ١٤١٢هـ، وكان على رتبة أستاذ مشارك، وقبلها كان مدرسًا في معهد إمام الدعوة، والذي أشار عليه بالانتقال لكلية الشريعة هو معالي الشيخ الدكتور عبد الله الركبان عضو هيئة كبار العلماء سابقًا، وكان من زملاء سماحة العم القريبين له.

تولَّى التدريس في المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام من عام ١٤١٨هـ إلى حوالي عام ١٤٤١هـ في مرحلة الماجستير ومرحلة الدكتوراه، ولما ثقل سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أصبح الطلاب يأتون إلى بيته ويقام الدرس بعد العشاء في البيت.

كما أنه أشرف على عددٍ كبيرٍ من الرسائل الجامعية،

وشارك في مناقشة كثير منها في كلٍّ من جامعة الإمام بالرياض، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن أشهر من ناقشه سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رسالة الدكتوراه للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورسالة الدكتوراة للشيخ سعود الشريم، ورسالة الدكتوراة للشيخ ماهر المعيقلي، ورسالة الدكتوراه للشيخ عبد الباري الثبيتي، والشيخ عبد الله الجهني، وغيرهم كثير.

٨- ترؤُّسه للمجالس والجمعيَّات والمجلات العلميَّة:

من مشاركات سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلميّة ترؤُّسه لبعض المجالس والجمعيات والمجلات العلمية. فمن ذلك:

- رئيس هيئة كبار العلماء.
- رئيس اللجنة الدائمة للإفتاء.
- رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
- رئيس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.
- رئيس المجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

- رئيس شرف الجمعية الفقهية السعودية.
- المشرف العام على مجلة البحوث الإسلامية الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

٩- مشاركاته في مواسم الحج:

لسماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشاركات علمية كثيرة ومتنوعة من خلال الدروس العلمية والكلمات والمحاضرات في مواسم الحج سواء في فترة جلوسه في مكة، أو حين وجوده في منى أيام التشريق وغيرها.

يلتقي في موسم الحج بالوفود القادمة من داخل المملكة وخارجها وبالمفتين من دول العالم الإسلامي الذين يأتون للسلام عليه في مخيمه في منى، فكان يلقي عليهم كلمات توجيهية ويقدم لهم نصائح فيما يتعلق بأمور دينهم وعقيدتهم وسائر شؤونهم، ويجيب على أسئلتهم واستفساراتهم.

يقيم سماحة الشيخ مأدبة عشاء كل عام قبل موسم الحج يلتقي فيها بالدعاة المشاركين في الحج، ويحصل في اللقاء الإجابة على استفسارات الدعاة وأسئلتهم، ويسألهم سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن المسائل التي عرضت عليهم.

أولاد سماحة الشيخ

لسماحة الشيخ أربعة أبناء، وهم:

- الأستاذ الدكتور الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل الشيخ، أكبر أبناء سماحة الشيخ الذكور، وهو عضو هيئة التدريس بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونائب والده بإمامة وخطابة جامع الإمام تركي بن عبد الله بوسط مدينة الرياض، ويمتاز الدكتور عبد الله بقوة حافظته وسعة علمه، وسماحة خلقه، فهو أشبه أبناء سماحة العم بوالده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مهتم بالقراءة، ولي به صحبة قديمة منذ الصغر، فهو ابن عمي وأخي من الرضاعة، يكبرني بسنوات، نشأنا سويًا في كنف سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وصحبته كثيرًا، دمث الأخلاق، سهل الطباع، طيب المعشر، لا تمل من مجالسته، ولا الحديث معه، له من الأبناء: الأستاذ

عبد العزيز موظف، والشيخ محمد المحاضر بالمعهد العالي للقضاء، وعبد الملك يدرس في الثانوي، أسأل الله تعالى لهم التوفيق.

■ الأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز آل الشيخ، تخرج في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ويعمل في سلك التعليم، أصغر مني بسنوات، درس في تحفيظ القرآن جميع مراحله الدراسية قبل الجامعة، وحفظ القرآن الكريم، معظِّم لشأن الصلاة في المسجد، محب للخير، ذو خلق وعقل، ولا غرابة فهو ابن سماحة الشيخ العم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

■ الأستاذ عمر بن عبد العزيز آل الشيخ، تخرج في كلية العلوم السياسية بجامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل في المجال الدبلوماسي بأمانة مجلس التعاون الخليجي.

■ الأستاذ المهندس عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ، تخرج في كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل في مجال التخطيط العمراني وإدارة

المشـاريع، وهـو الابـن الأصغـر لسـماحة العـم.

ومـن برهـم بوالدهـم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يكنـى كل واحـد منهـم بأبـي عبد العزيـز.

ولسـماحة الشـيخ خمـس بنـات: نـورة ومـي وليلـى وجواهـر ولميـاء.

وفَّقهم الله جميعًا، وسدَّدهم، وبارك فيهم.



علاقة سماحة الشيخ بوالدته

سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ له علاقة فريدة بوالدته الجدة سارة الجهيمي رَحِمَهَا ٱللَّهُ ذكرت طرفًا منها في ترجمتها في هذا الكتاب (ملح العلم)، وقد أشار سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى كثير من مواقفها معه في العديد من اللقاءات المسجلة، وما رأيته بعيني من بره بها يفوق الوصف، من ذلك أنه لا يرد لها طلبًا ولا يتأفف منه ولا يناقشها فيه، فطلباتها مستجابة عند سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، طلبت منه أن يبني للجد عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ جامعًا، فنفذ الطلب وأشركها في الأجر وأشرك والدي في المسمى (جامع والدي عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ).

ومن ذلك أنه يتكفل بإرسالها كل سنة في رمضان لمكة المكرمة تصوم الشهر كاملًا، وكنت أرافقها من عام ١٤٠٥هـ تقريبًا، حتى عام ١٤٢٠هـ، يرسلها على نفقته الخاصة ويهتم بشؤونها وهي هناك، بل يتتبع صغائر الأمور ويسأل عنها حتى لا يشغل الجدة شاغل وهي في

عبـادة في مكـة المكرمـة.

وكان إذا سـافر إلـى الطائف في فـترة الصيف يتصـل بهـا كل صباح يسـأل عنهـا وعـن أحوالهـا، ويتصـل بهـا في المسـاء، وهـذه عـادة معروفـة عنـده رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ولمـا مرضـت رَحِمَهَا ٱللَّهُ وادخلـت المستشـفى ومكثـت قرابـة السـنتين في غيبوبـة تامـة، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يزورهـا يوميًـا ويمكـث قليـلًا، بـل إذا قـدم مـن سـفر قبـل ذهابـه للبيـت يمرهـا في المستشـفى ويسـلم عليهـا أولًا.



مرضه ووفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك يا عماه لمحزنون، ولا نقول إلا ما يرضي الرب: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

فجعنا بوفاة سماحته صباح يوم الثلاثاء الأول من شهر ربيع الثاني عام ١٤٤٧هـ، الموافق ٢٣ من سبتمبر عام ٢٠٢٥م، حيث وافته المنية في حدود الساعة التاسعة صباحًا، عن عمر ناهز الرابعة والثمانين وأربعة أشهر، إثر مرض ألم به في الباطنة لم يمهل طويلًا، حيث كان دخوله المستشفى مساء يوم السبت بعد المغرب، وتوفي صباح الثلاثاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودفن في مقبرة العود بالرياض، وقد نعاه الديوان الملكي عبر بيان رسمي جاء فيه:

(صدر عن الديوان الملكي اليوم البيان التالي: **بيان من الديوان الملكي**: انتقل إلى رحمة الله تعالى صباح هذا اليوم الثلاثاء الموافق الأول من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٤٧هـ،

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء، ورئيس المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، وسيصلى على سماحته في جامع الإمام تركي بن عبدالله في مدينة الرياض بعد صلاة العصر هذا اليوم. وقد وجَّه خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ بأن تقام عليه صلاة الغائب أيضًا في المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة وجميع مساجد المملكة بعد صلاة العصر هذا اليوم.

ولقد فقدت المملكة والعالم الإسلامي بوفاته عالمًا جليلًا أسهم بجهود كبيرة في خدمة العلم والإسلام والمسلمين.

ويعزي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد أسرة الفقيد والشعب السعودي والعالم الإسلامي بوفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته وأسكنه فسيح جناته، إنه سميع مجيب، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد تقدم المصلين على سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ حاضرًا

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله وسدده، وحضر الصلاة جمعٌ غفيرٌ من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وأعضاء هيئة كبار العلماء وكوكبة من طلبة العلم والأعيان والمواطنين والمقيمين، وجمع من أسرة آل الشيخ.

وأمَّ المصلين عليه في الجامع ابنه وخليفته في الإمامة والخطابة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ، وقبل الذهاب إلى المسجد توجهنا بجثمان سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى بيته ليصلي أهله وبناته ونساء الأسرة عليه، فاستأذنت ابن العم الدكتور عبد الله بن عبد العزيز أن أتولى الإمامة عليه بأهل بيت سماحته.

وصلي عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ غائبًا في الحرمين الشريفين وفي عموم مساجد المملكة عصر ذلك اليوم، وشهدت جنازته رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثافة عظيمة من الحضور في المقبرة، وطيلة أيام العزاء الثلاثة بل اضطررنا لتمديد يوم رابع من كثرة من يريد التعزية والمواساة في سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد تولى غسله رَحِمَهُ ٱللَّهُ كل من: الدكتور جميل بن عبد المحسن الخلف، والدكتور عبد الرحمن بن عبد الله العريفي، وأخي الدكتور عبد العزيز بن عبد الملك آل الشيخ، وكنت حاضراً معهم ومنعتني حالتي الصحية من المشاركة، واكتفيت بالجلوس معهم داخل غرفة الغسيل.

وقد دفن في مقبرة العود بالرياض، ونزل في قبره لوضعه في لحده رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابناه عمر وعبد الرحمن، وأخي الدكتور عبد العزيز، والشيخ حسن المفرج.

وبعد مضي أسبوع كامل وأنا أكتب في هذه السطور فوالله كأن حدث وفاة سماحته رَحِمَهُ ٱللَّهُ حلم أرغب في الاستيقاظ منه، ولا زالت العبرة تخالج حلقي لا تنفك عنِّي كلما جاء ذكره أو رأيت صورته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد حدثني معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء حفظه الله وأعلى منزلته، أن سماحة الشيخ كان من عادته بعد انتهاء اجتماعات اللجنة الدائمة يومي الأحد والثلاثاء من كل أسبوع يودعهم سماحته بقوله يوم الثلاثاء

(نراكم الأحد القادم)، وبعد اجتماع اللجنة يوم الأحد يقول (نراكم الثلاثاء القادم)، إلا يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٧هـ لم يقل (نراكم يوم الأحد) فما رأيناه بعدها حيث نقل للمستشفى ليلة الأحد، ووافاه الأجل صباح الثلاثاء.

وحدثني مدير مكتبه فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز المرشد (أبو هشام) سلمه الله، أن سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إذا أراد أن يقوم من مجلسه في دار الإفتاء بعد نهاية الدوام يوميًا يقول لهم على وجه العموم: «في أمان الله»، وهذه عادته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلا آخر يوم حضر سماحته للإفتاء قبل وفاته وهو يوم الخميس الموافق ٢٦ من ربيع الأول ١٤٤٧هـ وكان عنده في المكتب ثلاثة: أبو هشام الشيخ صالح المرشد، وأبو سليمان الشيخ عبد العزيز الشبيب، وأبو عمر الشيخ الدكتور عبد الله بن حافظ الحكمي، فلما قام الشيخ التفت عليهم وقال: «في أمان الله أبا هشام، في أمان الله أبا سليمان، في أمان الله أبا عمر»، يقول الشيخ صالح المرشد: «كأنه يودعنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

ورُئِي بعد وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منامات كثيرة مبشرة تسر

الخاطر؛ فرحم الله سماحة العم رحمة الأبرار وأعلى منزلته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر رحمته، ولا نقول إلا ما يرضي الرب: «إنا لله وإنا إليه راجعون».



مراثيه

كتب في سماحة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مراثٍ عديدة شعرًا ونثرًا، تستحق أن تفرد بكتب، ولولا أن أطيل لذكرتها لكن هذه الترجمة مختصرة فانتخبت منها مرثيتين شعرًا:

الأولى: مرثية فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن سعود التميمي وهو من طلاب سماحة الشيخ الملازمين له والمكثرين من القراءة عليه وعنوانها (الشيخ مات):

جَلّ المصابُ لفقد العالِم العَلَمِ
مفتي الديارِ الصدوقِ الناصحِ الفَهِمِ

الشيخُ مات.. لعمري تلك فاجعةٌ
تُدْمي الفؤادَ، فبالسهم المصيب رُمي

ضُحى الثلاثاءِ ما أقسى رسالته!
في غُرة الشهر.. أمرٌ كان كالحُلُمِ

مـات الإمـام.. فـلا شـيءٌ يُصبّرنـا
إلا الرضـى بقضـاء الله ذي الحِكَـم
إمـامُ علـمٍ وإيمـانٍ وشـيخُ هـدى
بالقلـب يُبصـر في داجٍ مـن الظُلَـمِ
عَـفُّ اللسـانِ.. نقـيّ القلـبِ.. طاهـرُهُ
عَـذْبُ الـكلامِ.. تقـيٌّ.. وافـرُ الشِّـيَمِ
سَـمْحُ المُحَيّـا.. عظيـم في تواضعـه
وفي السـماحة ركـنٌ ثابـت القَـدَمِ
وفي العبـادة أحيـا ذِكْـرَ مـن سـبقوا
مـن الأئمـة أهـلِ الفضـلِ والهِمَـمِ
وصاحـبٌ لكتـاب الله يقـرؤهُ
بصوتـه العـذبِ يتلـو غيـرَ مُخْتَـرِمِ
وفي الخطابـة رمـزٌ لا يُطَاوِلُـهُ
سَـحْبانُ في عَـرَب الدنيـا ولا عَجَـمِ
وفي الفضائـل لا تحصـى مناقبُـهُ
ولا نُزَكّـي علـى الوهـاب ذي النِعَـمِ

تبكيـك يـا شـيخُ أرواحٌ وأفئـدةٌ
مـن شـدة الفقـد كـم عانـت مـن السَّـقَمِ
يبكيـك يـا شـيخَنا بيـتٌ ومكتبـةٌ
ومجلـسٌ مـورِدٌ عـذبٌ لـكل ظَمِـي
يبكيـك جامعُـك المحـزونُ منبـرُهُ
كـذاك محرابُـهُ يبكـي مـن الألـمِ
ومنبـرُ الموقـفِ المشـهودِ منصـدعٌ
مـن شـدة الخطـب، إن تَلْمَسْـه ينهـدم
حتـى الأئمـةُ مـن أعـلام أمتِنـا
سـيفقدون دعـاءً صـادقَ الكَلِـمِ
قـد كنـتَ تدعـو لهـم إن مَـرَّ ذِكْرُهُـمُ
ولسـتَ تَقبـلُ فيهـم قـولَ مُتَّهِـمِ
واليـومَ يـا شـيخنا.. فارقـتَ عالَمَنـا
إلـى جـوارِ رحيـمٍ واسـعِ الكَـرَمِ
يـا رب فاغفـر لشـيخي، وارْضَ عنـه غدًا
واجعلـه في القبـر في رَوْضٍ مـن النِّعَـمِ

واجعـل جِنانَـكَ في الفـردوس مَنْزِلَـهُ
مـع النبيْ خيـرِ مـن يمشـي علـى قَـدَمِ
وجـازِهِ خيـرَ مـا تجـزي بـه عَلَمًـا
مُعـلِّمًا برسـول الله يَأتَمِـمِ
واخلـف علـى أمـة الإسـلام في عِـوَضٍ
عنْـهُ يجـوز بهـا بحـرًا مـن الظُّلَـمِ

الرياض **الأحد** ٦/ ٤/ ١٤٤٧هـ

الثانية: مرثية ابن العم الشاعر الدكتور زياد بن عبد العزيز ابن عبد اللطيف بن عبد الله بن عمر بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -أجزل الله له المثوبة-، وعنوانها (سراج بأعناق السواري)، قال فيها:

عندما توفّي الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن عام ١٣٦٧هـ جدّ الشيخ عبدالعزيز، رثاه جدي الشيخ عبدالله بن عمر بن عبداللطيف بقصيدة عينية مطلعها:

علـى الشـيخ فليبـك محـب مولـعُ
بـكاء حزيـن قلبـه يتصـدعُ

وكان الشيخ محمد عمّ الشيخ عبدالله وشيخه وجدّ أبنائه. فوفاءً لسيرة الجدّين كتبت هذه القصيدة في رثاء الخال سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد على نهج قصيدة الشيخ عبدالله رحمهم الله جميعًا، وقد ضمّنتُ منها أبياتًا بما يناسب سياق القصيدة:

محاريب ثكلى أم منابِرُ خُشَّعُ
خلتْ بعدَهُ أَم مجلسٌ يَتَصَدَّعُ

لعُمرٍ من التوحيد فقهًا ودعوةً
لها حيثما كانت إلى الحق مرجعُ

سِراجٌ بأَعناقِ السَّواري مُعَلَّقٌ
مَقابيسُ نورٍ بالهدايةِ تسطَعُ

فكم مُستظلٍّ يستضيء بنورِهِ
وكم ظُلمةٍ ديجورها يتَقَشَّعُ

وكم سامعٍ محرابَهُ يبعثُ الشَّجى
على بُحَّةٍ بين المحاني تُشَعشعُ

سرى منه تَرتيلٌ عَتيقٌ مُحَبَّرٌ
مزاميرُ نجوى أو رجاءٌ مُوَقَّعُ

قلــوبٌ لــه مفتوحــةٌ حيثمــا مضــى
ورَوضٌ بمعــراجِ الضلــوع ومَربَــعُ
تضيــق بأعنــاق البيــانِ مســالكٌ
فيلــوي بهــا بيــن المضايــقِ مَهيَــعُ
ويجمــع أطــراف الــكلام تَواضُعًــا
ويُهـدي الهُـدى جـودًا ولِلجـودِ مَوضِـعُ
فللفَقــدِ إنْ لــم تبــكِ دارٌ ومِنبــرٌ
(على الشَّـيخِ فليبـكِ المُحِـبُّ المولَّـعُ)
(فيــا حــيُّ يــا قيّــومُ يــا ســامِعَ الدُّعــا
ويــا مــن لــه كلُّ الخلائــقِ تَضْــرَعُ)
تُجـازي إلهـي الشَّـيخَ مـا أنـتَ أهلـهُ
وتســكنهُ الفــردوسَ، عفــوُكَ أوسَــعُ
فــإنْ عبــرة لــم تشــفِ مــا بــكَ بعــدَهُ
(فَهــذا قَضــاءُ اللهِ مــا منــهُ مَجــزَعُ)
تراجِيـعُ موجـوعٍ توالَـتْ مـن البِلـى
ولهفَــةُ مفجــوعٍ وقلــبٌ مُفجَّــعُ

تذكَّـرتَ مـن دنيـاكَ بعـض الـذي بهـا
وترجـو لديهـا رجـعَ مـا ليـس يَرجِـعُ
وليــس الــذي ترجــوه منهــا بنافــعٍ
وصبــرٌ علــى الأيــام لــو كان ينفــعُ
رأيــتَ ظُعــونَ الراحِليــنَ تَحَمَّلــوا
وبابًــا مضــوا فيــه إلــى الغيــبِ يُشــرَعُ
وإنْ تَغتَمِــضْ عينــاكَ ليلــة غــادروا
فقــد بــات في جنبيــكَ ظبــيٌ مُــرَوَّعُ
ســريعًا علــى فيــضِ المنايــا تمرهــا
فمــن قائــمٍ يســقي وآخــرُ يكــرَعُ
تــرى العُمــرَ مجــرورًا علــى رأس بَكــرةٍ
فــذاكَ صريــرُ الوقــتِ إنْ كنــتَ تســمعُ
وخلفــكَ حــادي الرَّكــبِ يُزجي قِلاصَــهُ
ومَهمــا تَمَهَّلــتَ النَّجائــبُ تســرعُ
تســير إلــى الفقــدِ الــذي أنــتَ تتقــي
متاعــك محمــولٌ وراءك يوضــعُ

وفي السـير خسـرانٌ ودربـك موحـشٌ
وزادك لا يكفـي إذا كنـتَ تطمـعُ
وليـس بشـيءٍ مـن حياتـك ضائـعٌ
ولا بعـده ممـا ادخـرتَ مضيَّـعُ
ولكـن تـزودْ، خيـرُ زادٍ هـو التقـى
صـلاةٌ وتسـبيحٌ إلـى الله تشـفعُ

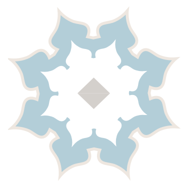
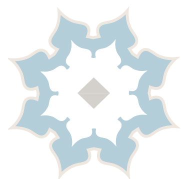
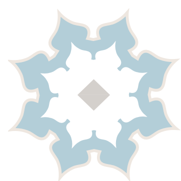
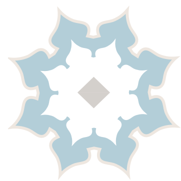
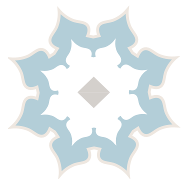
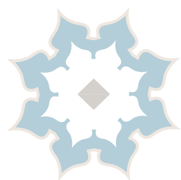


رحـم الله سـماحة العـم الإمـام، وجـبر الله كسـر قلوبنـا في فـراق شـيخنا ووالدنـا، وجمعنـا بـه في دار كرامتـه ومسـتقر رحمتـه، وعـوّض الله المسـلمين خيـرًا، وصلـى الله وسـلم على نبينـا محمـد وعلـى آلـه وصحبـه.

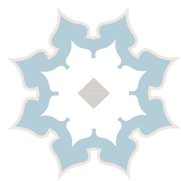
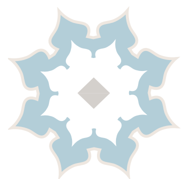
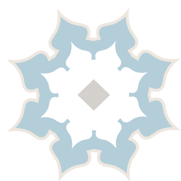
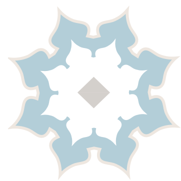
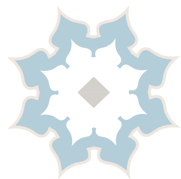
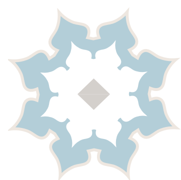
بقلم الفقير إلى عفو ربه

أ.د. هشام بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد آل الشيخ



فهرس الموضوعات

ومضات من سيرة سماحة المفتي

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

غفر الله له وأعلى منزلته

(١٣٦٢هـ - ١٤٤٧هـ)

تأليف

أ. د. هشام بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

حقوق المؤلف من الكتاب وقف يرجى ثوابه

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

رحمه الله وغفر له، وأعلى درجته في عليين

9 786030 602391